فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

الخميس 12 شوال 1446هـ 10 أبريل/نيسان 2025 Thursday, 10 April 2025 | العدد 6000 | 16 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS | فلسطين

«لن نشارك بمخطط تضييق الخناق على المدنيين»..

الأمم المتحدة ترفض المقترح الإسرائيلي لإدخال المساعدات لغزة

نيويورك/ فلسطين:

رفض الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، الآليات التي اقترحتها سلطات الاحتلال الإسرائيلية لإدخال المساعدات إلى قطاع غزة، عادًا أن هذا المخطط سيزيد التضييق والتحكم بمصير وحياة المدنيين في القطاع.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة، في تصريحات إعلامية نشرت أمس: إن المنظمة لن تشارك في أي ترتيب لإدخال المساعدات

3

طواقم من الدفاع المدني ومواطنون يبحثون عن شهداء وجرحى في مجزرة الشجاعية أمس (فلسطين)

غالبيتهم أطفال ونساء..

35 شهيدًا وعشرات الجرحى والمفقودين بمجزرة إسرائيلية جديدة شرق غزة

غزة/ فلسطين:

ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، مجزرة جديدة شرقي مدينة غزة، عقب استهداف من الطيران الحربي لمربع سكني مأهول في حي الشجاعية، ما خلّف عشرات الشهداء والجرحى والمفقودين. وقال جهاز الدفاع المدني الفلسطيني، إنّ طواقمه تتعامل مع عدد من الشهداء والجرحى، بعد استهداف مربع سكني قرب مسجد الهواشي، بحي الشجاعية شرق مدينة غزة، مشيرًا إلى أنّ عمليات البحث جارية عن عالقين تحت الأنقاض. وذكرت مصادر محلية أنّ المجزرة الإسرائيلية استهدفت مربعًا سكنيًا يضم 8 منازل متلاصقة لعائلات.

3

فصائل: مجزرة الشجاعية جريمة دموية بشعة نُفذت بـ «تواطؤ» أمريكي

غزة/ فلسطين:

نددت فصائل فلسطينية، أمس، بـ "المجزرة البشعة" التي ارتكبتها قوات الاحتلال عقب قصف مربع سكني مكتظ بالمدنيين في حي الشجاعية، شرقي مدينة غزة، ما أدى لارتقاء 29 شهيدًا وإصابة 60 مدنيًا.

ودعت الفصائل في بيانات صحفية الدول العربية والمجتمع الدولي والمؤسسات ذات الصلة، لمحاسبة الاحتلال على جرائمه والعمل على وقف الإبادة الجماعية في قطاع غزة فورًا.

وقالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، ارتكب جيش الاحتلال الإسرائيلي مجزرة دموية، في واحدة من أبشع جرائم الإبادة الجماعية، بقصفه مربعاً سكنياً مكتظاً بالمدنيين والنازحين في حي الشجاعية شرقي مدينة غزة.

3

وقفة ومسيرة طلابية في جامعة بيرزيت رفضًا لحرب غزة

رام الله/ فلسطين:

شارك مئات الطلبة من جامعة بيرزيت شمال مدينة رام الله أمس، في وقفة ومسيرة إسنادية؛ تنديدًا بحرب الإبادة الإسرائيلية المستمرة على قطاع غزة. وانطلقت المسيرة عند الساعة الثانية عشرة ظهرًا، وجابت ساحات الجامعة بمشاركة مئات الطلبة الذين

2

الاحتلال يستخدم "التطهير العرقي" ضد غزة

ناشط ضد التطبيع لـ"فلسطين": الأنظمة العربية "مُقصرة" تجاه غزة ويجب فضح المتواطئين

دبي- غزة/ نور الدين جبر:

انتقد نائب رئيس الرابطة الإماراتية لمقاومة التطبيع حميد النعيمي، ضعف وتقصير دور الأنظمة العربية والإسلامية تجاه الجرائم والمجازر التي يرتكبها الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، عادًا استخدام الاحتلال سياسة التجويع ضد السكان "سلاح الجبناء".

وقال النعيمي لصحيفة "فلسطين": "أغلبية الأنظمة العربية والإسلامية تتخذ موقف المتفرج أو المتواطئ، وبعضها يلهث خلف التطبيع، ولأن الدم الفلسطيني لا يعنيهم بشيء".

وأكد أنه لا يُمكن إعفاء الشعوب العربية والإسلامية من مسؤولياتها إزاء ما يحدث في قطاع غزة، لكنها تعيش بين مطرقة القمع وسندان ثقافة العجز، مشددًا على ضرورة فضح كل متواطئ بالصمت أو بالتطبيع، ومناصرة كل حرّ يقف وجه هذا الطغيان.

4

شهادات جنود تكشف: هدم ممنهج بلا مبرر في غزة

جرافات الاحتلال تهدم البيوت وتجرف المزروعات.. غزة بين الركام والمنفى الداخلي

13

اقرأ في هذا العدد فلسطين

غزة تحت الحصار حين يتحوّل التجويع إلى سلاح حرب

سواء التغذية يفتك بأجساد الأطفال والكبار في غزة

أطفالنا جوعى وقلوبنا تحترق: آباء في غزة عاجزون عن توفير الحد الأدنى

أزمة الحليب والحفاضات تتفاقم حصار الاحتلال يخنق الطفولة في غزة

محمد وفؤاد.. جسدان صغيران في قبضة المجاعة والمرض

12-5

«التعاون الإسلامي» تدين قرار إغلاق مدارس «أونروا»

«المؤتمر الوطني الشعبي»: الاحتلال يمارس حربًا صامتة على القدس

القدس المحتلة- جدة/ فلسطين:

قالت الأمانة العامة للمؤتمر الوطني الشعبي للقدس، إن حكومة الاحتلال الإسرائيلي تمارس حربًا غير معلنة على المدينة المحتلة، في ظل صمت دولي مريب.

وأضافت في بيان، أن التحضيرات لذبح "القرابين" في المسجد الأقصى المبارك يوم "عيد الفصح" لدى اليهود هو ناقوس خطر يقرع وسط عالم صامت، ويصم آذانه

2

إصابات باقتحام مخيم بلاطة وهدم منازل في جنين

رام الله/ فلسطين:

اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس، مخيم بلاطة، شرقي مدينة نابلس، شمالي الضفة الغربية المحتلة، وأجبرت عشرات العائلات على النزوح منه، في حين أفاد الهلال الأحمر الفلسطيني بأن قوات الاحتلال اعتدت بالضرب على فتى يبلغ من العمر 15 عاماً خلال اقتحام المخيم.

وشرعت قوات الاحتلال الإسرائيلي، ظهر أمس، في عملية هدم طالت عدة منازل في حي الدمج بمخيم جنين شمال الضفة الغربية. وأكدت اللجنة الإعلامية في مخيم جنين في بيان لها، أن قوات الاحتلال الإسرائيلي كثفت، أمس، من عمليات إطلاق النار وتفجير وتدمير وإحراق المنازل في مدينة ومخيم جنين، في إطار العدوان المتواصل على

2

"كتب تفترش الأرض".. الغزي "السويركي" يواجه الحرب بالقراءة

غزة/ ليبل سعونو:

يرتب أحمد السويركي (42 عامًا) الكتب ويصفها على بقعة متراصة الأطراف في منطقة "الساحة" بغزة، كما لو كان يحتضنها، موليا إياها رعاية تناسب قيمتها المعرفية، وسط حرب إبادة بدأت قسرا أولويات الغزيين المنشغلين بتصعيد جراحاتهم.

في تلك المنطقة الملاصقة للبلدة القديمة لغزة التي أصابها الكثير من الدمار، كأنما تتسلل "رائحة الكتب" إلى عقول المارة، وتعيد إليهم جزءا أصيلا من حياتهم التي اعتادوها قبل الحرب.

ومن خلال ما تشبه "مكتبة أرضية"، يسعى الرجل إلى تدبير متطلبات عيش أسرته، وتعزيز ثقافة القراءة أيضا، وبعد أن قصف منزله في حي الشجاعية شرق غزة وأصيب في يده، أصر على البقاء

15

الظهر 11:44 | العصر 3:19 | المغرب 6:15 | العشاء 7:29 | فجر غد 3:46 | شروق 5:18

القدس 10:16 | يافا 10:16 | عكا 10:16 | حيفا 10:16 | الناصرة 10:13

الدولار أمريكي = 3.68 شيقل | اليورو الأوروبي = 3.77 شيقل

إصابات باقتحام مخيم بلاطة وهدم منازل في جنين

رام الله/ فلسطين:

اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس، مخيم بلاطة، شرقي مدينة نابلس، شمالي الضفة الغربية المحتلة، وأجبرت عشرات العائلات على النزوح منه، في حين أفاد الهلال الأحمر الفلسطيني بأن قوات الاحتلال اعتدت بالضرب على فتى يبلغ من العمر 15 عاما خلال اقتحام المخيم.

وشرعت قوات الاحتلال الإسرائيلي، ظهر أمس، في عملية هدم طالت عدة منازل في حي الدج بمخيم جنين شمال الضفة الغربية.

وأكدت اللجنة الإعلامية في مخيم جنين في بيان لها، أن قوات الاحتلال الإسرائيلي كثفت، أمس، من عمليات إطلاق النار وتفجير وتدمير وإحراق المنازل في مدينة ومخيم جنين، في إطار العدوان المتواصل على المنطقة لليوم التاسع والسبعين على التوالي.

وقد حوّلت قوات الاحتلال عدداً من المنازل إلى ثكنات عسكرية.

في غضون ذلك، فجرت قوات الاحتلال منزل الأسير زيد الجنيدي في الخليل، وحاصرت منزل الشهيد مجاهد منصور في بلدة دير ابزيع، غرب رام الله، تمهيداً لتفجيره أيضاً.

كما أجبرت تلك القوات مقدسيا على هدم منزله المكون من طابقين في بلدة بيت صفافا، جنوب القدس المحتلة، وذلك في إطار عملية التصعيد المستمرة، إذ شهدت مختلف المناطق في الضفة الغربية، أول من أمس، عمليات هدم واسعة طالت منازل ومنشآت زراعية وصالات للأفراح.

يأتي ذلك فيما تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي عدوانها على مدينة جنين ومخيمها، لليوم التاسع والسبعين، وعلى مدينة طولكرم ومخيمها لليوم الثالث والسبعين على التوالي، وسط اقتحامات متكررة واعتداءات ممنهجة وتدمير دنات المنازل. وأفادت اللجنة الإعلامية في طولكرم، في بيان لها، بأن الاحتلال دمر 396 منزلا بشكل كلي، و2573 منزلا بشكل جزئي في مخيمي طولكرم ونور شمس، إضافة إلى إغلاق مداخلهما وأزقتهما بالسواتر الترابية.

في توسيع للعدوان الإسرائيلي على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة، اجتاح أكثر من 500 جندي إسرائيلي، منذ فجر أمس، مخيم بلاطة شرقي مدينة نابلس شمالي الضفة. ومخيم بلاطة هو أحد أعلى مخيمات الضفة الغربية كثافة سكانية، حيث يعيش فيه أكثر من 25 ألف نسمة على مساحة لا تزيد عن 250 دونماً فقط. وفق رئيس لجنة الخدمات الشعبية للمخيم عماد زكي الطيراوي.

"التعاون الإسلامي" تدين قرار إغلاق مدارس "أونروا"

"المؤتمر الوطني الشعبي": الاحتلال يمارس حربًا صامتة على القدس

القدس المحتلة-جدة/ فلسطين:

قالت الأمانة العامة للمؤتمر الوطني الشعبي للقدس، إن حكومة الاحتلال الإسرائيلي تمارس حربًا غير معلنة على المدينة المحتلة، في ظل صمت دولي مريب.

وأضافت في بيان، أن التحضيرات لذبح "القرابين" في المسجد الأقصى المبارك يوم "عيد الفصح" لدى اليهود هو ناقوس خطر يقرع وسط عالم صامت، ويصم آذانه عما يجري في القدس العاصمة من عمليات الاستيلاء على أراض وبناء استيطاني وهدم مبان وإغلاق مدارس فلسطينية، وأخرى تابعة لوكالة الغوث الدولية.

وأشارت إلى أن سلطات الاحتلال تستغل هذا الصمت العالمي في تنفيذ مخطط تهويد القدس وتهجير أهلها بشكل متسارع ودون "ضجيج" إعلامي.

وطالبت سفارات الدول الغربية في القدس بالتحرك السريع واستنفار دولها للتعبير عن رفضها لهذه الإجراءات التهويدية والعمل على وقفها فورًا.

ودعت الأمانة العامة للمؤتمر، العالمين العربي والإسلامي بالخروج عن صمتهما العربي تجاه ثالث الحرمين الشريفين واتخاذ خطوات فعلية لوقف توغل المتطرفين اليهود في قدسية المسجد الأقصى وعدم احترامها، بل والتعمد في إهانة المسلمين على قاعدة "من أمن العقاب أساء الأدب".

ونددت بالاعتداء الإسرائيلي الغاشم على جامعة القدس في أبو ديس والاعتداء العنيف على طلبتها واحتجاز طلبة كلية الطب في حرم الجامعة والتنكيل بهم.

وشددت على أن هذا الاعتداء على صرح أكاديمي وعلمي كبير وتاريخي يجب ألا يمر مرور الكرام وعلى جميع المنظمات الحقوقية في العالم أن تستنفر مواقفها أمام هذا الحدث الكبير.

وأكدت أهمية توفير كل أسباب الصمود لأبناء شعبنا الفلسطيني في القدس ليتسنى لهم البقاء في مدينتهم والثبات على أرضهم والدفاع عنها.

من جهتها، أدانت منظمة التعاون الإسلامي، قرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي إغلاق ست مدارس تابعة لوكالة "الأونروا" في مدينة القدس المحتلة، في إطار إجراءاتها غير القانونية التي تستهدف وجود الوكالة الأممية ودورها خاصة في مدينة القدس.

واعتبرت المنظمة في بيان أمس، أن هذا القرار يشكل انتهاكا صارخا لميثاق الأمم المتحدة وقراراتها ذات الصلة، بما في ذلك القرار 302 (IV) الذي أسس التفويض الممنوح للوكالة.

وحذرت من عواقب هذا القرار على حرمان الأطفال من لاجئي فلسطين من حقهم الأساسي في التعليم ومحاولة فرض المنهاج الإسرائيلي عليهم.

وأكدت أن ذلك جزء من استهداف "إسرائيل"، قوة الاحتلال، حقوق الشعب الفلسطيني ووجوده في القدس المحتلة، ويأتي في إطار محاولاتها المرفوضة لتصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين وحقهم الأصيل في العودة.

وجددت المنظمة دعوتها جميع الدول إلى حماية وكالة "أونروا" وتوفير الدعم السياسي والمالي والقانوني لها، من أجل تمكينها من مواصلة دورها الحيوي الذي لا يمكن الاستغناء عنه أو استبداله في خدمة ملايين اللاجئين الفلسطينيين وضمان حقوقهم، بموجب قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بما فيها القرار 194.

محامون وناشطون يقدّمون طلبًا رسميًا لرفع الحظر البريطاني عن حركة "حماس"

لندن/ فلسطين:

قدّم تحالف من المحامين والناشطين المؤيدين لفلسطين طلبًا رسميًا إلى وزيرة الداخلية البريطانية، يدعو إلى رفع حركة "حماس" من قائمة المنظمات الإرهابية المحظورة في المملكة المتحدة.

الطلب الذي تقدّمت به شركة "ريفرواي لو" اللندنية، يطعن في قانونية قرار تصنيف الحركة بالكامل "منظمة إرهابية" منذ 2021، عادًا أنه يقيّد حرية التعبير ويضر بالمصالح الوطنية البريطانية.

وأكد مقدمو الطلب أن تصنيف "حماس" يعوق النقاش السياسي المشروع حول القضية الفلسطينية، وينحاز للرواية الإسرائيلية، خصوصًا في ظل تفاقم الأزمة الإنسانية في غزة.

أونروا: تأثير حصار إسرائيل مدمّر على أطفال غزة

نيويورك/ فلسطين:

أفادت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، بأنّ الأطفال الفلسطينيين في قطاع غزة يعانون "آثارًا مدمّرة" نتيجة مواصلة إسرائيل إغلاق المعابر أمام دخول المساعدات والإمدادات التجارية إلى القطاع المحاصر لأسبوع السادس على التوالي، وذلك بالتزامن مع استئناف قوات الاحتلال الحرب قبل أكثر من ثلاثة أسابيع.

وجاء في تدوينة نشرتها وكالة أونروا على موقع إكس، أمس، أنه "في شمال قطاع غزة، لا يحتاج الأطفال عن أعابهم ولا عن أقلامهم بل عن المياه". وإذ أرفقت الوكالة التدوينة بصورة تُظهر أطفالاً فلسطينيين حول عربة خشبية تجرّها إحدى دواب النقل وقد وُضعت عليها أوعية مياه بأحجام مختلفة، أضافت أن هؤلاء "لا يتوجهون إلى المدرسة، بل يدفعون العربات بحثاً عما يروي عطشهم".

وأوضحت وكالة أونروا أنّ "أكثر من خمسة أسابيع انقضت منذ علّقت إسرائيل، في إطار الحصار المحكم الذي تفرضه على قطاع غزة، "إدخال المساعدات والإمدادات التجارية إلى قطاع غزة"، مشيرة إلى "تزايد ندرة المياه المأمونة والغذاء والمأوى والرعاية الطبية". وإذ حذّرت الوكالة من أنّ "أثر ذلك على الأطفال مدمّر"، شدّدت على ضرورة "وقف إطلاق النار فوراً".

ومنذ الثاني من مارس/ آذار الماضي، تمنع قوات الاحتلال الإسرائيلي إدخال الإمدادات الأساسية والحيوية إلى قطاع غزة المحاصر، وذلك بعد إغلاقها كل المعابر المؤدية إليه، الأمر الذي يفاقم الكارثة الإنسانية التي يعيشها الفلسطينيون، ولا سيما منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، فيزداد الجوع والعطش، في حين تتدهور المنظومة الصحية أكثر فأكثر.

يُذكر أنّ (إسرائيل) كانت قد استأنفت حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة في 18 مارس الماضي، وذلك بعد أقل من شهرين على سريان وقف إطلاق النار في 19 يناير/ كانون الثاني الماضي.

في السياق، كان المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة قد شدّد على رفضه القاطع لمخطط الاحتلال الإسرائيلي الذي يحاول من خلاله فرض مقترحات وآليات خطرة لإدخال المساعدات الإنسانية إلى القطاع وتوزيعها تحت إشرافه على السكان المحاصرين فيه، محذراً من أنّ ذلك "محاولة مكشوفة لمنح شرعية زائفة لاحتلال غير قانوني".

وأضاف المكتب الحكومي، في بيان أخير، أنّ ذلك يمثّل خرقاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني، ويكرّس واقع السيطرة والابتزاز السياسي، ويمثّل أيضاً خطراً مباشراً على حياة المدنيين من خلال إجبارهم على التوجه إلى نقاط توزيع آمنة.

وتابع المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة أنّ "الاحتلال يواصل منذ ما يقارب 40 يوماً منالية حرمان أكثر من 2.4 مليون إنسان في قطاع غزة من المساعدات الإنسانية، في سياسة ممنهجة تهدف إلى فرض سياسة تجويع المدنيين، من بينهم أكثر من مليون طفل فلسطيني".

وأوضح أنّ الاحتلال "أغلق كل المعابر المؤدية إلى القطاع، ويرفض حتى اللحظة السماح بفتحها أو إدخال آلاف الأطنان من المساعدات المتكدسة على الجانب الآخر من المعابر".

الحوثيون: ضربنا أهدافًا عسكرية إسرائيلية في يافا وأميركية في البحر الأحمر

صنعاء/ فلسطين:

أعلنت جماعة أنصار الله (الحوثيون)، أمس، استهداف هدف عسكري إسرائيلي، ومهاجمة حاملة الطائرات الأميركية "ترومان"، وكذلك إسقاط طائرة أميركية من نوع "إم كيو9".

وقال بيان للمتحدث العسكري باسم الحوثيين، العميد يحيى سريع، إن الجماعة نفذت عملية عسكرية بطائرة يافا المسيّرة ضد هدف عسكري للعدو الإسرائيلي في منطقة يافا المحتلة. وأضاف البيان أن الحوثيين استهدفوا بعدد من الطائرات المسيّرة، عددا من القطع الحربية، وعلى رأسها حاملة الطائرات "ترومان" شمالي البحر الأحمر.

وأكد البيان أن اليمن العظيم عصي على الانكسار، ولن يتراجع عن إسناد ودعم الشعب الفلسطيني المظلوم، ولن يستسلم للعدوان الأميركي. وشدد البيان على استمرار الجماعة في منع الملاحة "الإسرائيلية" في البحرين الأحمر والعربي، وكذلك الاستمرار في التصدي للعدوان الأميركي، وفي إسناد الشعب الفلسطيني حتى وقف العدوان ورفع الحصار عن غزة.

وكان المتحدث العسكري باسم الحوثيين قد أعلن صباح أمس، أن الدفاعات الجوية للقوات المسلحة اليمنية أسقطت طائرة أميركية "إم كيو 9" في أجواء الجوف بصاروخ مناسب محلي الصنع. وأضاف المتحدث العسكري أن الطائرة تعتبر الـ18 التي أسقطتها الدفاعات الجوية خلال معركة الفتح الموعود، والجهاد المقدس، والثالثة خلال 10 أيام.

وأكد الحوثيون الاستمرار في إسناد الشعب الفلسطيني حتى وقف العدوان على غزة، ورفع الحصار عنها، وكذلك الاستمرار في تنفيذ المهام الدفاعية والتعامل مع أي محاولة للنيل من سيادة اليمن وأمنه واستقراره.

وفي مساء أول من أمس، استهدف العدوان الأميركي بثلاث غارات شبكة الاتصالات في منطقة جبل الشماحي بمديرية بعدان بمحافظة إب وسط اليمن، كما شنّ 10 غارات استهدفت جبل نقم شرقي العاصمة صنعاء.

وارتفع عدد ضحايا العدوان الأميركي على الحديدة إلى 10 قتلى، معظمهم من النساء والأطفال، نتيجة غارات جوية على حي مدينة أمين مقبل السكنية بمديرية الحوك بالحديدة غربي اليمن.

وواصل العدوان الأميركي سلسلة غاراته على المحافظات اليمنية، حيث استهدف الطيران الأميركي بعدة غارات شبكة الاتصالات في منطقة شوابة بمديرية دَيْبين بمحافظة عمران شمالي صنعاء.

إلى ذلك، استهدف العدوان الأميركي بثلاث غارات منطقة زراعية غربي مدينة ذمار، وسط اليمن. وانشلت قوات الدفاع المدني 4 مصابين، أحدهم في حال حرجة من حراسة وعمال المزرعة المستهدفة، وفق ما أفاد به تلفزيون المسيرة.

ومنذ منتصف الشهر الماضي، يواصل الجيش الأميركي استهداف مدن ومواقع في اليمن، ما أدى إلى سقوط عشرات الضحايا، بينهم نساء وأطفال، وتدمير مبانٍ سكنية، وانقطاع التيار الكهربائي في بعض المناطق، فيما توعد الرئيس الأميركي دونالد ترامب بأن إيران ستتحمل مسؤولية كل طلقة نار يطلقها الحوثيون في اليمن.

ويشنّ الحوثيون منذ نوفمبر/ تشرين الثاني 2023، هجمات بالصواريخ الباليستية، والطيران المسيّر، والزوارق البحرية ضد السفن الإسرائيلية والأميركية والبريطانية في البحر الأحمر وخليج عدن والبحر العربي، كما يستهدفون مواقع إسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة رداً على حرب الإبادة المستمرة في غزة.

فلسطين
يومية - سياسية - شاملة
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق صيدا - برج الدوحة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
info@felesteen.ps
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
adv@felesteen.ps
فلسطين
يومية - سياسية - شاملة

فلسطين
FELESTEEN
FELESTEENONLINE
الخميس 12 شوال 1446هـ 10 أبريل/ نيسان
Thursday 10 April 2025
WWW.FELESTEEN.PS

وقفة ومسيرة طلابية في جامعة بيرزيت رفضًا لحرب غزة

رام الله/ فلسطين:

شارك مئات الطلبة من جامعة بيرزيت شمال مدينة رام الله أمس، في وقفة ومسيرة إسنادية؛ تنديدًا بحرب الإبادة الإسرائيلية المستمرة على قطاع غزة.

وانطلقت المسيرة عند الساعة الثانية عشرة ظهرًا، وجابت ساحات الجامعة بمشاركة مئات الطلبة الذين رفعوا الشعارات ورددوا الهتافات الداعية إلى المقاومة ومنها: "سيري سيري للأمام، يا جماهيرنا الشعبية"، و"حط السيف قبال السيف، إحنا رجال محمد ضيف".

وتُعد هذه المسيرة الثانية خلال أسبوع، ما يعكس تصاعد الغضب الطلابي وارتفاع وتيرة التضامن مع أهالي غزة في ظل استمرار عدوان الاحتلال وجرائم الإبادة الجماعية.

وأكدت الحركة الطلابية، أن الطلبة في جامعة بيرزيت سيواصلون تنظيم المسيرات والوقفات اليومية دعمًا لغزة، وتعبيرًا عن مواقفهم الثابت ضد الاحتلال.

وقال متحدث باسم الحركة الطلابية: "لن نرضخ يومًا، ولن ننسى أي جريمة ارتكبها الاحتلال، سنرد الصاع صاعين، وسنقف دائمًا إلى جانب أهلنا في غزة".

ودعا في ختام كلمته إلى تكثيف الفعاليات الطلابية داخل الجامعة، مؤكدًا أن طلبة بيرزيت ليسوا بمعزل عن معاناة أهل غزة.

وتأتي هذه المسيرة في سياق الرفض القاطع للعدوان والمجازر التي ترتكب بحق المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة، في ظل صمت دولي مستمر.

غالبيتهم أطفال ونساء..

35 شهيدًا وعشرات الجرحى والمفقودين بمجزرة إسرائيلية جديدة شرق غزة

غزة/ فلسطين:

ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، مجزرة جديدة شرقي مدينة غزة، عقب استهداف من الطيران الحربي لمربع سكني مأهول في حي الشجاعية، ما خلّف عشرات الشهداء والجرحى والمفقودين.

وقال جهاز الدفاع المدني الفلسطيني، إنّ طواقمه تتعامل مع عدد من الشهداء والجرحى بعد استهداف مربع سكني قرب مسجد الهواشي بحي الشجاعية شرق مدينة غزة، مشيرًا إلى أنّ عمليات البحث جارية عن عالقين تحت الأنقاض.

وذكرت مصادر محلية أنّ المجزرة الإسرائيلية استهدفت مربعًا سكنيًا يضم 8 منازل متلاصقة لعائلات: "أبو الكاس ورجب وقنيطة وأبو عمشة" في شارع بغداد خلف مسجد الهواشي بالحي، مشيرة إلى أنه يوجد في محيط المنازل المستهدفة نقطة شحن للجوالات.

وأشارت إلى ارتقاء 35 مدنيًا غالبيتهم نساء وأطفال في حصيلة غير نهائية، وتوقعت وزارة الصحة الفلسطينية أنْ يتجاوز عدد ضحايا المجزرة الـ 40 شهيدًا، منوهةً إلى أنّ عددًا من المصابين قد فارقوا الحياة لعجز الأطباء عن علاجهم.

وإلى جانب الشهداء الذي وصلوا إلى مستشفى العهمداني بمدينة غزة بعضهم كانوا عبارة عن أشلاء، أصيب نحو 80 آخرين العديد منهم بحالة خطيرة، وتقلت عن الدفاع المدني قوله إنّ "الإصابات التي وصلت المستشفيات جزّاء القصف تتركز على الحروق، وبتر الأطراف".

وذكر شهود عيان، أنّ عمليات البحث والانتشال ما زالت مستمرة من الأهالي وفرق الإسعاف والإنقاذ تحت الأنقاض.

وأفاد الدفاع المدني بتلقيهم "بلاغات بوجود 30 شخصاً منهم أطفال تحت الأنقاض تعجز الطواقم عن انتشالهم في المكان المستهدف".

من جهتها، ذكرت وزارة الصحة في غزة، بأن 36 شهيدًا منهم 3 انتشال، و41 إصابة وصلوا مستشفيات القطاع خلال 24 ساعة الماضية.

وأوضحت الوزارة في بيان لها، أن عددًا من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وبينت أن حصيلة الشهداء والإصابات منذ 18 آذار/ مارس 2025 بلغت 1482 شهيدًا، و3688 إصابة.

وأشارت إلى ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي الى 50,846 شهيدًا و115,729 إصابة منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر للعام 2023م.

فيما ارتفع إجمالي حصيلة العدوان العسكري الإسرائيلي منذ الـ 7 من أكتوبر/ تشرين أول 2023، إلى 50 ألفًا و846 شهيدًا، و115 ألفًا و729 مصابًا.

فصائل: مجزرة الشجاعية جريمة دموية بشعة نُفذت بـ "تواطؤ" أمريكي

غزة/ فلسطين:

ندّدت فصائل فلسطينية، أمس، بـ "المجزرة البشعة" التي ارتكبتها قوات الاحتلال عقب قصف مربع سكني مُكتظ بالمدنيين في حي الشجاعية، شرقي مدينة غزة، ما أدى لارتقاء 29 شهيداً وإصابة 60 مدنياً.

ودعت الفصائل في بيانات صحفية الدول العربية والمجتمع الدولي والمؤسسات ذات الصلة، لمحاسبة الاحتلال على جرائمه والعمل على وقف الإبادة الجماعية في قطاع غزة فوراً.

وقالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، ارتكب جيش الاحتلال الإسرائيلي مجزرة دموية، في واحدة من أبشع جرائم الإبادة الجماعية، بقصفه مربعاً سكنياً مكتظاً بالمدنيين والنازحين في حي الشجاعية شرقي مدينة غزة.

وأوضحت حماس في تصريح صحفي، أمس، أن هذه المجزرة أسفرت عن ارتقاء 29 شهيداً، معظمهم من الأطفال والنساء، وإصابة أكثر من 50 آخرين، مع استمرار البحث عن عشرات المفقودين تحت الأنقاض.

وأكدت حماس، أن هذه المجازر المتواصلة بحق شعبنا الأعزل، وبغطاء كامل من الإدارة الأمريكية الشريكة في العدوان، تمثل وصمة عار في جبين المجتمع الدولي، الذي يقف عاجزاً وصامتاً أمام بشع فصول القتل الجماعي والإبادة المنظمة.

وشددت على أن هذه الجرائم الوحشية التي ترتكب أمام سمع وبصر العالم ضد مدنيين أبرياء عزل، بهدف الإبادة والانتقام السافر، لن تمضي بلا حساب، ولن تسقط بالتقادم، وسيحاسب التاريخ كل من صمت عنها وتواطأ مع مجرمي الحرب الصهاينة على ارتكابها.

وأضافت: "لم يعد مقبولاً أن تبقى المواقف العربية والإسلامية أسيرة التصريحات والإدانات الخجولة، في وقت تتصاعد فيه آلة القتل الإسرائيلية بدم بارد وتحت سمع وبصر العالم. كما لا يُعقل أن يُترك شعبنا الفلسطيني وحده في هذه المواجهة المصيرية، دون سند حقيقي يرتقي إلى حجم التحدّي وحجم الجريمة".

ودعت قادة الدول العربية والإسلامية لتحمّل مسؤولياتهم التاريخية والإنسانية، والتحرك العاجل لاستخدام أدوات الضغط على الاحتلال وعلى داعميه في واشنطن، من أجل وقف العدوان فوراً، ورفع الحصار، ومحاسبة مجرمي الحرب على جرائمهم.

من جانبها، وصفت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين جريمة الشجاعية بأنها "مجزرة مروعة تضاف إلى السجل الدموي للكيان الصهيوني"، معتبرة أن مزاعم الاحتلال حول استهداف "مجموعة قيادية تابعة لحركة حماس" مجرد "ستار وهمي" لتبرير استهداف المدنيين العزل.

وأكدت الحركة أن "توجيه ضربة عسكرية إلى حي سكني يعج بالأطفال والنساء يُعد جريمة حرب موصوفة بموجب القانون الدولي"، محملة الاحتلال الإسرائيلي والإدارة الأمريكية الداعمة له "المسؤولية الكاملة عن هذه المجزرة".

وطالبت الجهاد الإسلامي المجتمع الدولي، وعلى رأسه الأمم المتحدة والمحكمة الجنائية الدولية، بتحمل مسؤولياتهم القانونية والإنسانية، والعمل على وقف ما وصفته بـ"التوحش المتواصل بحق شعب أعزل يُذبح على مرأى ومسمع من العالم".

واعتبرت الحركة أن استمرار الاحتلال في ارتكاب المجازر بحق المدنيين "يمثل إعلان نعي للضمير الإنساني"، على حد تعبيرها.

من جهتها أوضحت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أن ما يجري من تصعيد للمجازر في غزة هو محاولة من الاحتلال، وبغطاء أمريكي لتوظيف دماء الأبرياء، كورقة ابتزاز سياسي، بهدف فرض الشروط على شعبنا وانتزاع مكاسب ميدانية وسياسية.

وأشارت الشعبية في بيان صحفي، إلى أن ما تتعرض له رفح من عمليات تدمير ممنهجة لما تبقى من منازلها وبناها التحتية، ومحاولة فرض منطقة عازلة تمتد على ما يقارب 20% من مساحة قطاع غزة جريمة إسرائيلية كبرى ومكتملة الأركان، هدفها اقتلاع المدينة بالكامل من الوجود على مرأى ومسمع من العالم، في محاولة لاستنساخ ما ارتكب في شمال القطاع.

وشددت، على أنها تمثل رسالة عدائية مباشرة ومقصودة إلى الشقيقة مصر، التي أعلنت بوضوح رسمياً وشعبياً، رفضها الكامل لمشاريع التهجير وإفراغ القطاع من سكانه.

وأكدت أن هذه المخططات الإجرامية لن تمر، ولن صمود أهلنا في رفح كما في الشمال، سيفشل أهداف العدو كما أفشلها سابقاً، فشعبنا الذي واجه الحصار والحروب والتجويع، لن يكسر ولن يغادر أرضه.

ودعت الشعبية، المجتمع الدولي والمؤسسات الحقوقية والإنسانية إلى التحرك الفوري، ومغادرة دائرة الإدانة الشكلية إلى الفعل الجاد لوقف الجرائم المتواصلة بحق المدنيين، ومحاسبة قادة الاحتلال على جرائم الحرب المتصاعدة؛ فالصمت بات شراكة كاملة في قتل شعبنا.

بدورها، أدانت حركة المجاهدين الفلسطينية، الصمت والتواطؤ الدولي والخذلان العربي تجاه جرائم الاحتلال الإسرائيلي الجبانة، والذي شجع حكومة نتنياهو الفاشية على مواصلة حرب التطهير العرقي والإبادة وتشديد الحصار على غزة.

وأوضحت المجاهدين في بيان صحفي، أن هذه الجرائم بحق المدنيين العزل، تأتي بهدف كسر إرادة المقاومة والتحدي من صدور شعبنا وأمتنا، وفي إطار المخططات الإسرائيلية التي تستهدف تهجير شعبنا وتصفية قضيته العادلة.

وحملت الإدارة الأمريكية المسؤولية الكاملة عن كل الجرائم الإسرائيلية، فهي الركن الأساسي في الحرب على شعبنا وأمتنا.

ودعت مقاومي شعبنا كافة لتصعيد الضربات النوعية والموجعة ضد أهداف العدو الإسرائيلي وقطعان مستوطنيه، فلن يرتدع هذا الكيان الا بمزيد من الضرب على رأسه.

وطالبت "المجاهدين"، جماهير أمتنا بكسر حالة الصمت والعجز والانتصار للدماء الطاهرة النازفة في فلسطين، ومواصلة الضغط بكل السبل لوقف العدوان الإسرائيلي الفاشي على مرأى ومسمع من العالم، في محاولة لاستنساخ ما ارتكب في شمال القطاع.

وشددت، على أنها تمثل رسالة عدائية مباشرة ومقصودة إلى الشقيقة مصر، التي أعلنت بوضوح رسمياً وشعبياً، رفضها الكامل لمشاريع التهجير وإفراغ القطاع من سكانه.

وأكدت أن هذه المخططات الإجرامية لن تمر، ولن صمود أهلنا في رفح كما في الشمال، سيفشل أهداف العدو كما أفشلها سابقاً، فشعبنا الذي واجه الحصار والحروب والتجويع، لن يكسر ولن يغادر أرضه.

ودعت الشعبية، المجتمع الدولي والمؤسسات الحقوقية والإنسانية إلى التحرك الفوري، ومغادرة دائرة الإدانة الشكلية إلى الفعل الجاد لوقف الجرائم المتواصلة بحق المدنيين، ومحاسبة قادة الاحتلال على جرائم الحرب المتصاعدة؛ فالصمت بات شراكة كاملة في قتل شعبنا.

بدورها، أدانت حركة المجاهدين الفلسطينية، الصمت والتواطؤ الدولي والخذلان العربي تجاه جرائم الاحتلال الإسرائيلي الجبانة، والذي شجع حكومة نتنياهو الفاشية على مواصلة حرب التطهير العرقي والإبادة وتشديد الحصار على غزة.

وأوضحت المجاهدين في بيان صحفي، أن هذه الجرائم بحق المدنيين العزل، تأتي بهدف كسر إرادة المقاومة والتحدي من صدور شعبنا وأمتنا، وفي إطار المخططات الإسرائيلية التي تستهدف تهجير شعبنا وتصفية قضيته العادلة.

وحملت الإدارة الأمريكية المسؤولية الكاملة عن كل الجرائم الإسرائيلية، فهي الركن الأساسي في الحرب على شعبنا وأمتنا.

ودعت مقاومي شعبنا كافة لتصعيد الضربات النوعية والموجعة ضد أهداف العدو الإسرائيلي وقطعان مستوطنيه، فلن يرتدع هذا الكيان الا بمزيد من الضرب على رأسه.

وطالبت "المجاهدين"، جماهير أمتنا بكسر حالة الصمت والعجز والانتصار للدماء الطاهرة النازفة في فلسطين، ومواصلة الضغط بكل السبل لوقف العدوان الإسرائيلي الفاشي على شعبنا وأمتنا.

كما اعتبرت لجان المقاومة في فلسطين، أن تعمد قصف المنازل والبيوت على رؤوس ساكنيها مع علم الاحتلال المسبق بذلك، وتمزيق أجساد الأطفال والنساء بالصواريخ، هو تأكيد على طبيعة الكيان الإسرائيلي وقادته الوحشية والفاشية، واستهتاره بكل القيم والأعراف الإنسانية.

وحملت لجان المقاومة في بيان صحفي الإدارة الأمريكية المجرمة ورئيسها دونالد ترامب المسؤولية الكاملة والمباشرة عن هذه المجازر الفظيعة ومواصلة حرب الإبادة والتطهير العرقي التي يرتكبها مجرم الحرب النازي نتنياهو بحق النساء والأطفال والتي ما كانت لتتم دون الغطاء السياسي والعسكري الأمريكي والغربي والتخاذل الدولي.

ودعت "لجان المقاومة"، إلى تصعيد الحراك والفعاليات وتصعيد الفعل الثوري بكل أشكاله وأدواته ضد مصالح الكيان الإسرائيلي، نصرة لغزة ورفضاً لهذه الجرائم واستنكاراً لحالة الصمت الدولي المخزي.

"لن نشارك بمخطط تضييق الخناق على المدنيين"..

الأمم المتحدة ترفض المقترح الإسرائيلي لإدخال المساعدات لغزة

نيويورك/ فلسطين:

رفض الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، الآليات التي اقترحتها سلطات الاحتلال الإسرائيلية لإدخال المساعدات إلى قطاع غزة، عادّاً أن هذا المخطط سيزيد التضييق والتحكم بمصير وحياة المدنيين في القطاع.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة، في تصريحات إعلامية نشرت أمس، إن المنظمة لن تشارك في أي ترتيب لإدخال المساعدات لا يحترم ما وصفه بمبادئ الإنسانية والنزاهة والاستقلال والحياد.

وطالب "غوتيريش"، بضمان وصول المساعدات الإنسانية دون عرقلة، "بحجم يلبي الحاجة"، في المجال الإنساني الحمائية التي يكفلها لهم القانون الدولي.

من جانبه، قال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، إن المنظمة لن تساهم في عملية تجبرها على خرق مبادئها، وإن إسرائيل ملزمة كقوة احتلال بإدخال المساعدات إلى غزة.

وأضاف "دوجاريك"، في تصريحات إعلامية، أمس، أن المنظمة مستمرة في التواصل مع السلطات الإسرائيلية من أجل فتح الأبواب لدخول المساعدات إلى القطاع.

وأكد على ضرورة العمل باتجاه جلب حقيقة لدخول المساعدات كوقف إطلاق النار، مضيفاً أن الأمم المتحدة ستبقى في غزة وتقدم كل ما تستطيعه، كما أنها تواصل الحديث مع إسرائيل بشأن الحاجة لفتح المعابر.

بدوره، أعلن المكتب الإعلامي الحكومي بقطاع غزة، أمس، رفضه لآلية إسرائيلية مقترحة لإدخال المساعدات للفلسطينيين، مؤكداً أنه "لن يقبل بتلاعب الاحتلال بالمصير الإنساني للقطاع".

وقال المكتب، في بيان له أمس، إن الآلية المقترحة تنص على أن يتولى جنود الاحتلال أو شركة خاصة تابعة له توزيع المساعدات مباشرة على الأسر الفلسطينية.

وحذر المكتب من أنها تُعرض حياة المدنيين للخطر، عبر إجبارهم على التوجه إلى نقاط توزيع قد تكون مستهدفة ومحفوفة بالمخاطر الأمنية.

ومنذ 2 مارس/آذار الماضي يمنع الجيش الإسرائيلي دخول الإمدادات الأساسية من غذاء ومياه وأغذية لقطاع غزة عقب إغلاقه للمعابر ما تسبب في كارثة إنسانية وتفاقم للمجاعة.

ويحاصر الاحتلال الإسرائيلي قطاع غزة للعام الـ18، وبات نحو 1.5 مليون من مواطنيها، البالغ عددهم حوالي 2.3 مليون فلسطيني، بلا مأوى بعد أن دمرت حرب الإبادة مساكنهم، مرغما القطاع مرحلة المجاعة، جراء إغلاق تل أبيب المعابر بوجه المساعدات الإنسانية.

ومنذ استئنافها الإبادة الجماعية بغزة في 18 مارس/آذار 2025، قتلت إسرائيل حتى صباح الثلاثاء 1449 فلسطينيا وأصابت 3647 آخرين، معظمهم أطفال ونساء، وفق وزارة الصحة بالقطاع.

ويدعم أميركي مطلق يرتكب الاحتلال الإسرائيلي منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 إبادة جماعية بغزة خلفت أكثر من 166 ألف شهيد وجريح فلسطيني، معظمهم أطفال ونساء، فضلا عن 11 ألف مفقود.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة: 14]

الصهيونية المسيحية اليمينية التي تقود محرقة غزة بعقيدتها التوراتية ومبادئها الفاسدة عبر بروتوكولات حكماء صهيون، حيث لا أخلاق ولا قيم تحكمها، التي ترى أن الحق هو القوة، وأن السيادة للقوة، وتحريف القانون عن مساره ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ [المائدة: 13] بإساءة استعماله، ورغم حرية الشعوب ليست أكثر من فكرة نظرية للتضليل، وأن السلطة العليا للذهب والمال، عبر فئة أرستقراطية، مع إحكام السيطرة على الاقتصاد وعلى الموارد، وإفقار الجماهير ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ [البقرة: 268]، وإخافتهم، وصناعة أزمات اقتصادية لهم بشكل متتابع، وفكريًا وثقافيًا بإسقاط منظومة القيم الإنسانية عبر إفساد الأجيال بالانحراف الفكري ومن ذلك الإلحاد والأخلاقي، ومن ذلك الشذوذ ﴿وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾ [البقرة: 268] عبر غزو سوق هادئ متسلسل، وعبر سيطرة مطلقة إعلامية، وصناعة الرموز الفاسدة، وتسلل عملاء نخبة لقلب أنظمة الحكم والسيطرة على الشعوب، إن لم يكن بالترغيب فبالترهيب، وما يصاحب ذلك من خداع للجماهير عبر دبلوماسية العملاء، وقيادة تبع، وإن لم يتحقق فالإرهاب حاضر، وصولًا إلى الدكتاتورية المطلقة، وصناعة الطغاة وإشعال الحروب ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة: 64]، وصولًا إلى السيطرة الكاملة على الدولة ومن ثم العالم، وكل ذلك عبر مبادئ فاسدة وقيم منحرفة، وفي مقدمتها "الغاية تبرر الوسيلة"، والعمل في السر والخفاء بعيدًا عن أعين الجماهير ووعيها، والسيطرة على أساس القوة وليس الحق والخير والعدل.

هكذا تقود الصهيونية والمسيحية اليمينية العالم اليوم عبر أمريكا وإدارتها المتطرفة، وعبر حكومة عصابات الفاشية النازية، يمارسون معًا الإبادة الجماعية بحق غزة وأهلها على مرأى من العالم، مع إرهاب وإسكات كل صوت يمنعهم من إكمال مخططهم في السيطرة على العالم بالإرهاب والمجازر في غزة لشعب أيقظهم في 7 أكتوبر من مستنقع الوهم الذي ظنوا فيه أن الدنيا جنت لهم على ركبتيها ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: 4]، ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: 8].

الاحتلال يستخدم "التطهير العرقي" ضد غزة

ناشط ضد التطبيع لـ"فلسطين": الأنظمة العربية "مُقصرة" تجاه غزة ويجب فضح المتواطئين

دبي- غزة/ نور الدين جبر:

انتقد نائب رئيس الرابطة الإماراتية لمقاومة التطبيع حميد النعيمي، ضعف وتقصير دور الأنظمة العربية والإسلامية تجاه الجرائم والمجازر التي يرتكبها الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، عادًا استخدام الاحتلال سياسة التجويع ضد السكان "سلاح الجبناء".

وقال النعيمي لصحيفة "فلسطين": "الغالبية الأنظمة العربية والإسلامية تتخذ موقف المتفرج أو المتواطئ، وبعضها يلهث خلف التطبيع، وكأن الدم الفلسطيني لا يعنيهم بشيء".

وأكد أنه لا يُمكن إعفاء الشعوب العربية والإسلامية من مسؤولياتها إزاء ما يحدث في قطاع غزة، لكنها تعيش بين مطرقة القمع وسندان ثقافة العجز، مشددًا على ضرورة فضح كل متواطئ بالصمت أو بالتطبيع، ومناصرة كل حرّ يقف وجه هذا الطغيان.

وحذر من أن "الخطر الأكبر بأن تتحول العاطفة التي تجتاح بعض الشعوب العربية إلى مجرد منشور عاطفي فيسبوكي لا يتحرك منه وعي ولا يتبقى منه فعل".

وأوضح أن الدول العربية لا تهب بمظاهرات أمام السفارات الإسرائيلية لأن القرار الشعبي بات مخنوقًا في كثير من الدول، والأنظمة تخشى صوت الشعوب أكثر من صوت القنابل، مشيرًا إلى أن بعض الدول تعتبر الاحتلال "شريكًا" وتخشى من غضبه.

وأضاف أن "الشعوب بدأت تقنع نفسها أنها عاجزة وهذه كارثة، إذ أن أخطر ما نواجهه اليوم هو خطاب العجز، الذي يتحول من وصف مؤقت إلى قناعة راسخة، فيتوقف العقل عن التفكير في أي حل، ويتحول الإحساس بالضعف إلى استسلام كامل".

ووفق النعيمي، فإن التحركات الضعيفة من الدول العربية تمثل "الشلل النفسي الذي أراده الاحتلال للعقل الفلسطيني وهو أخطر من الدبابات".

وطالب الدول العربية والإسلامية بضرورة قطع كل أشكال التطبيع فورًا على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والأمنية، داعيًا إلى تفعيل سلاح المقاطعة وتقديم الدعم اللازم لأهل غزة ماديًا ومعنويًا، فهذا حقهم المشروع علينا ووجب لا يسقط وليس منة من أحد.

وشدد على ضرورة "تصعيد الجهد القانوني لمحاسبة مجرمي الحرب الإسرائيليين وعدم ترك الضحايا من الشعب الفلسطيني بلا عدالة"، داعيًا إلى تعبئة الشعوب وإحياء الوعي وكسر خطاب العجز واليأس الذي يريدون لنا أن نبتلعه دون تفكير.

وأكد أن نُصرة أهالي قطاع غزة ليست خيارًا إنما واجبًا شرعيًا وأخلاقيًا وإنسانيًا.

تطهير عرقي

وبشأن استمرار حرب الإبادة في قطاع غزة منذ أكثر من 18 شهرًا، قال الناشط ضد التطبيع: "لا يمكن للضمير أن يرتاح، ولا للعقل أن يصمت، أمام مشاهد الإبادة التي تمارسها آلة الاحتلال الإسرائيلي".

وأضاف " ما يجري ليس صراعًا بل تطهير عرقي ممنهج، يُذبح فيه الأطفال وتُمحى الأحياء من على الخريطة تحت مرأى العالم"، مشددًا على أن "هذا الاحتلال تجاوز كل خطوط الإجرام، وأثبت أنه كيان عنصري يستمد بقاءه من دماء الأبرياء، لا من شرعية أو عدالة".

وتابع: "غزة اليوم تُجسد الفرق بين أمة تُذبح، وأمم تتفرج سواء كانت إسلامية أو إنسانية"، موضحًا أن استخدام الاحتلال سياسة التجويع ضد قطاع غزة "سلاح الجبناء حين يفشلون في كسر إرادة الأحرار في الميدان".

وجدد التأكيد أن هذه سياسة تجويع شاملة هدفها كسر الروح، لا الأجساد فقط، مشددًا "الاحتلال يُحاصر الغذاء والدواء والماء، بينما العالم يُحاصر الحقيقة، ويصمت".

وبيّن أن استمرار الاحتلال إغلاق المعابر الحدودية مع القطاع ومنع إدخال المساعدات الإغاثية والإنسانية "يُشكل جريمة حرب بكل المقاييس، واستمرارها وصمة عار في جبين الإنسانية الصامتة".

وبحسب النعيمي، فإن منع دخول المساعدات يعني أن الجريمة لم تعد فقط قصفًا، بل حصارًا وتجويعًا وتدميرًا للبنية التحتية للحياة ذاتها وقتلًا للإنسانية تطال الطفل والمرأة والجميع.

وفي الثاني من مارس/ آذار الماضي، أغلقت سلطات الاحتلال المعابر الحدودية مع القطاع ومنعت إدخال المساعدات الإغاثية والسلع التجارية بما فيها الحبوب والخضروات والفواكه والمحروقات بكافة أصنافها، ضمن سياسة تشديد الحصار المفروض على القطاع.

وحول انقلاب الاحتلال على اتفاق وقف إطلاق النار الذي أبرمه مع المقاومة الفلسطينية برعاية أمريكية وقطرية ومصرية، علق النعيمي بقوله "هذا الاحتلال لا يعرف للعهود قيمة، ولا للمواثيق وزنًا، بل يُوظفها كخدعة مؤقتة ليواصل جرائمه".

وعدّ هذا الانقلاب "استخفافًا بالعالم كله، وخصوصًا بالوسطاء الذين بذلوا الجهد لتحرق ولا يُحركون ساكنًا"، مؤكدًا أن الاحتلال لا ينقلب على الاتفاقات فقط، بل ينقلب على إنسانيتنا كل يوم، ونحن مطالبون ألا نطبع معه أي شكل من أشكال الصمت أو القبول.

ومنذ الثامن عشر من مارس/ آذار، استأنف جيش الاحتلال حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، حيث ارتكبت سلسلة من المجازر بحق عشرات العائلات الفلسطينية بغارات جوية على جميع أنحاء قطاع غزة، ما أسفر عن ارتقاء أكثر من 1000 شهيد، وإصابة مئات آخرين.

أزمة عطش في غزة..

الاحتلال يستهدف محطات التحلية ويمنع الحياة

غزة/ هدى رأغب – نيبل سنونو:

في قطاع غزة المحاصر، لم يعد الحصول على شربة ماء نقية أمرًا بديهيًا، بل تحوّل إلى تحدٍّ يومي يؤرق أكثر من مليون ونصف المليون نسمة، في ظل استهداف الاحتلال الإسرائيلي المتكرر لمحطات تحلية المياه، وغياب الوقود اللازم لتشغيل ما تبقى منها.

تعاني غزة شحًا حادًا في المياه الصالحة للشرب، إذ إن أكثر من 97% من المياه الجوفية غير صالحة للاستخدام البشري، بسبب التلوث والملوحة.

وتعتمد آلاف الأسر على محطات التحلية المنتشرة في أنحاء القطاع، لتوفير الحد الأدنى من احتياجاتها من المياه الآمنة، لكن هذه المحطات باتت هدفًا مباشرًا لطائرات الاحتلال، التي دمرت بعضها بشكل كلي، وأخرجت أخرى عن الخدمة بسبب نقص الوقود.

على ناصية الشارع المدمر، تقف الخمسينية أم نائل مسعود منذ الساعة السادسة صباحًا، وبجانبها جالونات المياه، تنتظر قدوم سيارة تعبئة المياه المخصصة للشرب. تقول:

"رغم الدقائق الثقيلة التي تمر، والتي تصل أحيانًا إلى ساعة من هذا الانتظار القاتل، قد لا تأتي السيارة، فأعود بخُفَّي حُنين إلى بيتي، ومعي كل من ينتظر معي."

وتتابع أم نائل من آلام في المفاصل، ازدادت مع نقل المياه بشكل شبه يومي، إذ تقطع من بيتها حتى مكان وقوف سيارة المياه مسافة تقارب 200 متر.

المواطنة مسعود، من سكان منطقة الصفطاوي، توضح أن أزمة المياه في منطقتها تفاقمت مع نزوح سكان الشمال، إلى جانب بدء ارتفاع درجات الحرارة.

أما المواطن سامي مراد، وهو أب لخمسة أطفال ويسكن في حي الشجاعية، فيقول: "منذ أيام لا نجد ماءً نظيفًا صالحًا للشرب، خاصة بعد استئناف الحرب ونزوح أهالي المناطق الشرقية، بفعل منشورات الإخلاء التي ينشرها الجيش الإسرائيلي، فلم تعد تمر سيارات توزيع المياه كما في السابق."

ويطالب المؤسسات الإنسانية والحقوقية والمجتمع الدولي بضرورة الضغط على الاحتلال، لوقف استهداف البنية التحتية المدنية، وتأمين دخول الوقود والمعدات اللازمة لتشغيل محطات التحلية، قائلًا: "فالماء، كما يقولون، حق إنساني لا يجوز أن يكون ورقة ضغط في صراع دموي."

أما الأربعيني أبو علي، من سكان منطقة النفق، فيشير إلى أن المحطة القريبة من منزله أصيبت بالقصف، ويضطر لشراء زجاجات المياه المعدنية من الباعة بأسعار لا تحتمل.

ويقول: "أحيانًا يضطر أطفالنا لشرب المياه المخصصة للاستخدامات اليومية، فيأتوا يعانون من الإسهال والتهابات بسبب المياه الملوثة."

ويضيف: "منذ بدء الحرب، يتفنن الاحتلال في محاربتنا؛ بحرماننا من الطعام والماء والكهرباء والوقود اللازم لتشغيل المولدات والمحطات."

ومع حلول الصيف وارتفاع درجات الحرارة، يلجأ البعض إلى استخدام مياه الآبار أو البحر في الاستخدامات المنزلية، ما يزيد من مخاطر الإصابة بالأمراض الجلدية والهضمية.

من جانبه، قال المدير العام للتخطيط والمياه والصرف الصحي في بلدية غزة، م. ماهر سالم، إن تزويد مختلف المناطق في المدينة بالمياه الكافية له ثلاثة متطلبات: أولها صيانة الآبار المدمرة، وعددها يقارب 63 بئرًا.

وأوضح سالم لصحيفة "فلسطين"، أن المتطلب الثاني هو إعادة تشغيل محطة التحلية المركزية، فيما المتطلب الثالث هو ضمان استمرار ضخ مياه ميكروت وزيادة كميتها لتعويض العجز الناتج عن ازدياد عدد النازحين.

وذكر أن نسبة المناطق التي تصلها المياه الآن تقل عن 25%، منبهًا إلى أن خدمة توصيل المياه للمواطنين تأثرت بشكل كبير في ظل حرب الإبادة وإغلاق الاحتلال للمعابر.

وبيّن أن الكمية التي تُضخ عبر الشبكة انخفضت من 120 ألف م³/يوم إلى 30 ألف م³/يوم.

والجمعة، قالت بلدية غزة إن المدينة تعيش أزمة عطش كبيرة، بسبب توغل قوات الاحتلال في مناطق شرق المدينة، وتوقف خط مياه ميكروت، الذي يغذي المدينة بنحو 70% من احتياجاتها الحالية من المياه القادمة من الداخل.

وأفادت البلدية في بيان، بأن الخط يمر عبر المنطقة الشرقية في حي الشجاعية، وأنه توقف عن الضخ يوم الخميس.

واستمر أمس القطاع مياه ميكروت لليوم السادس تواليًا، نتيجة الأضرار التي لحقت بالخط، فيما أكدت البلدية أن طواقمها بانتظار السماح لها بالوصول إلى موقع الضرر لاستكمال أعمال الصيانة.

وتتمثل مصادر المياه العذبة لمدينة غزة في: مياه ميكروت بنسبة 70%، والآبار 25%، والآبار الخاصة الخاصة 5%، وفق ما أفاد به سالم.

وقبل بدء حرب الإبادة في أكتوبر 2023، كان خط ميكروت يزود المدينة بنحو 20% من احتياجاتها اليومية، ولكن بعد بدء العدوان وتدمير معظم آبار المياه، إلى جانب تدمير محطة التحلية المركزية الواقعة شمال غرب مدينة غزة، ونقص الطاقة والكهرباء، أصبحت البلدية تعتمد بنسبة 70% من احتياجها اليومي على مياه ميكروت.

وقد تعمّد الاحتلال الإسرائيلي استهداف مرافق المياه خلال العدوان، ما تسبب في أضرار كبيرة وتدمير واسع للآبار والشبكات، الأمر الذي أدى إلى أزمة حادة في توفير وتوصيل المياه إلى مناطق واسعة من المدينة.

وأفاد سالم بأن مياه ميكروت تُعد ذات جودة عالية، بينما مياه الآبار ذات جودة منخفضة، ولا تصلح للشرب، وهي مخصصة فقط للاستخدامات المنزلية.

وحذر من تبعات شح المياه على الصحة العامة، ومساهمته في انتشار الأمراض.

ويعتمد الاحتلال الإسرائيلي "التعطيش" و"التجويع" سلاحًا في حرب الإبادة الجماعية، التي أسفرت عن استشهاد وإصابة أكثر من 164 ألف غزي، معظمهم من الأطفال والنساء، على مدار 18 شهرًا.

فلسطين حارسة الحقيقة
FELESTEEN

القتل بالجوع في غزة

في غزة، الإنسان لا يُقتل بالقصف فقط. يُقتل بالجوع، بالعطش، بالخوف، بالعجز. يُقتل حين يتضور أطفاله جوعا ولا يملك لقمة يسد بها رمقهم. يُقتل حين يقف أمام رفوف فارغة، ويسمع صراخ أمعاء أسرته وهو عاجز عن إطعامها. يُقتل حين يصبح الحليب دواء نادرا، والخبز حلما مؤجلا، والماء النظيف أمنية لا تتحقق. يُقتل حين يرى العالم يتفرج، ويندد، ويعبر عن "قلقه"، ثم يعود لصمته. في غزة، الموت لا يأتي فقط من السماء، بل يتسلل من تفاصيل الحياة اليومية، من انتظار المساعدات، من بحث مرير عن الأمل، من خذلان لا يتوقف.

محمد وفؤاد.. جسدان صغيران في قبضة المجاعة والمرض

غزة/ نبيل سنونو

تخنق جسديهما الآهات، ويتربص بهما "قاتلان" اجتمعا عليهما في مقتبل العمر: الجوع والمرض، دون أفق لمواجهتهما مع استمرار حرب الإبادة الجماعية والحصار منذ 18 شهرًا.

في غرفة صغيرة بالمستشفى، ترقب والدة الطفل الغزي محمد ياسين (أربعة أعوام) أنفاسه، ويهتز بدنها لما آلت إليه حالته الصحية، وقد أطفأت المعاناة ما تبقى من بريق الحياة في عينيها.

تتنفض الأم في وجه الواقع دون جدوى، الجوع والمرض يلازمان طفلها محمد الذي يعاني أصلًا من نقص الأكسجين، وبعد الغذاء عاملًا حاسمًا في نموه وقدرته على المواجهة.

ويمثل نقص الأكسجين عند الأطفال إحدى المشكلات الطبية الحرجة التي قد تؤثر بشكل عميق على نمو الأطفال وتطورهم البدني والعقلي.

تقول الأم لصحيفة "فلسطين": محمد هو ابني البكر، أصيب بنقص في الأكسجين منذ الولادة، وكان والده يحاول بشتى الطرق توفير طعام خاص له، يسلق له الكوسا والبطاطا ويوفر له الطعام، لكن الأمر اختلف بسبب حرب الإبادة الجماعية، منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

وضعت حرب الإبادة وتداعياتها الأب في رحى ضنك العيش والكفاح بحثًا عن لقمة عيش طفله المريض، وسط تجويع وتعطيش إسرائيلي متعمد للغزيين.

وباتت الحاجة أم الاختراع في حياته، فبدلًا من الغاز صار يبحث عن الحطب، أما الغذاء فينبش عنه كما إبرة في كوم قش.

توضح الأم المكلومة أن الحرب جعلت حبة الكوسا حلمًا لطفلها، والفاكهة إن وُجدت لا تُشترى، لكن الفاجعة كانت باستشهاد زوجها وهو يبحث عن طعام لطفله.

ومنذ ذلك الحين، بدأ محمد يذبل، خسر سبعة كيلوغرامات من وزنه الصغير، وأصبح جسده أكثر هشاشة.

زوجي قال لي مرة: "إن شاء الله يموت وبرتاح... من الذل اللي عشناه"، تهمس الأم بعينين زائغتين، وهي تنظر إلى جسد ابنها الممدد كأوراق الخريف اليابسة.

وحتى إن تمكنت من توفير بعض الخضار مرتفعة الثمن والشحيحة فإنها تواجه انقطاع الكهرباء الذي لا يمكنها من هرس الثمار لطفلها.

وفي الوقت نفسه، فإن العلاج الطبيعي الذي يحتاجه بات صعبًا، فكل جلسة تكلف عشرة شواقل، لا تملكها العائلة، كما تقول.

وفي السرير المجاور يرقد فؤاد حبيب (عامان)، طفل آخر أنهكه الجوع وفاقم نقص الأكسجين الذي أصيب به منذ الولادة معاناته.

خلال فترة وقف إطلاق النار منذ أواخر يناير وحتى بداية مارس، تحسن وزنه قليلًا، وبدأت الابتسامة تطل من وجهه الشاحب، لكن الاحتلال أغلق المعابر مجددًا، وعادت المجاعة للفتك به من جديد.

بينما تذرف دموعها حزنًا، تقول والدته آمنة حبيب لصحيفة "فلسطين": المجاعة فاقمت وضعه الصحي، وسوء التغذية له أثر كبير في تدهوره.

ولاحظت الوالدة على طفلها أعراض الهزال، حيث بدأت صحته تتراجع منذ بداية حرب الإبادة.

وبحسب وزارة الصحة في غزة، فإن 52 حالة وفاة بين الأطفال سجلت خلال حرب الإبادة بسبب سوء التغذية.

سوء تغذية حاد

تقول سوزان معروف، أخصائية التغذية العلاجية في مستشفى أصدقاء المريض بغزة: "بعد عودة المجاعة وإغلاق المعابر، ازدادت حالات سوء التغذية بشكل كبير، مما أدى إلى تدهور صحة الأطفال وزيادة الأمراض وقلة المناعة لدى الكثير منهم".

وتشير معروف في حديث مع صحيفة "فلسطين" إلى أن الأطفال دون سن الخامسة هم الأكثر تضررًا، إلى جانب النساء الحوامل والمرضعات وكبار السن.

وتؤكد أن غياب الغذاء الكافي يؤدي إلى تدهور المناعة، وزيادة احتمالات الوفاة بين الفئات الهشة، "حتى الطفل الذي يعتمد على الرضاعة فقط، إذا كانت أمه تعاني من سوء تغذية، فذلك يعني أنه لن يحصل على العناصر الضرورية لنموه العقلي والجسدي".

وعما إذا استمرت المجاعة، تشير بقلق إلى أن حالات سوء التغذية البسيطة ستتحول إلى

أطفالنا جوعى وقلوبنا تحترق": آباء في غزة عاجزون عن توفير الحد الأدنى

غزة/ محمد القوقا:

لم يكن طلب الطفل آدم، البالغ من العمر ثمانية أعوام، قطعة حلوى ترفًا طفوليًا، بل صرخة جوع مغلّفة بالبراءة.

عند مفترق بهلول شمال غرب مدينة غزة، وقف والده محمود الشريف (39 عامًا) أمام متجر حلويات، يتحسس قطعة نقدية من فئة خمسة شواكل، مترددًا في الدخول. يقول: "أردت فقط أن أفرح قلب طفلي الصغير، الذي لم يذق طعم الحلوى منذ شهور".

خرج من المتجر بقطعة صغيرة في صحن بلاستيكي بالكاد تملأ كفّ الطفل، مضيفًا بحرقة: "كأنك تقطع من قلبك وتقدّمه. لا أعرف كيف أشرح لطفلي أن حتى الحلوى أصبحت حلمًا بعيدًا"

جوع يومي بصمت قاتل

منذ بدء حرب الإبادة التي شنّها الاحتلال في أكتوبر 2023، تحوّل الجوع إلى مشهد يومي في قطاع غزة. ومع دخول أبريل 2025، تتعمق الكارثة.

منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) أطلقت، السبت، تحذيرًا جديدًا من المخاطر المحدقة بأكثر من مليون طفل جراء استمرار الحصار ومنع إدخال المساعدات.

وذكرت المنظمة أن الاحتلال الإسرائيلي لم يسمح بدخول مساعدات إنسانية إلى غزة منذ 2 مارس 2025، وهي أطول فترة منع منذ اندلاع الحرب، مما تسبب في نقص حاد في الغذاء والمياه والدواء. وتوقعت المنظمة ارتفاع معدلات سوء التغذية والأمراض، ما ينذر بزيادة في وفيات الأطفال.

وبحسب الإحصاءات، هناك نحو 10 آلاف رضيع دون سن الستة أشهر بحاجة إلى تغذية تكميلية. وبدون حليب جاهز، قد تضطر العائلات إلى استخدام بدائل بمياه غير صالحة للشرب، مما يهدد حياتهم.

"بابا، متى رح تأكل لحمة؟"

في حي الصفطاوي شمال غزة، يروي خالد أبو الطرابيش كيف سأله ابنه، ذو الستة أعوام، عن موعد تناولهم للحوم. يقول الرجل الأربعيني: "أنظر إليه وأشعر أنني خذلته. لم نأكل لحومًا منذ أكثر من شهر، وحتى البيض اختفى من السوق".

في هذا السؤال البريء، يتجلّى عجز الآباء عن توفير أبسط حقوق أبنائهم.

أسعار تفوق الخيال

أسعار المواد الغذائية الأساسية تجاوزت قدرة أي أسرة، خاصة بعد فقدان آلاف العائلات مصادر دخلها بسبب تدمير المحال وورش العمل. كيس الطحين – إن وُجد – يُباع بـ200 شيكل، وكيلو السكر بـ50 شيكلًا. أما الخضروات فأصبحت رفاهية بعيدة المنال.

عبد الله المسارعي، عامل بناء من حي الكرامة، يقول: "أقسم قطعة البسكويت إلى نصفين، أعطي ابنتي جزءًا، فتطلب المزيد. قلبي يتمزق، لكني عاجز تمامًا".

طفولة منهكة

في أزقة غزة، يركض الأطفال حفاة، بملابس ممزقة. خالد النجار، أب لثلاثة أطفال، يقول إن ابنه يعاني من ضمور ويتطلب غذاءً غنيًا بالبروتين، لكنه لا يستطيع شراء حتى العدس.

"طلبت ابنتي كأس حليب، فبكيت بصمت. لا أملكه. لا أملك شيئًا".

المشهد يتكرر في مئات البيوت.

أمهات يطبخن الأعشاب البرية، وآباء يفتشون عن الطعام في التكايا الخيرية، إن وُجدت.

حياة بلا أفق

تقول أم إياد، أم لخمسة أطفال: "كنا نحلم بمستقبل، واليوم نحلم بوجبة واحدة. أطفالي ينامون جوعى، وأتظاهر أنني شبعانة حتى لا يروا دموعي". وتضيف: "لا نريد الكثير. فقط نريد أن يبقى أطفالنا على قيد الحياة".

في غزة، لا تُوثّق كل المآسي. هناك جوع لا تراه الكاميرات، وألم لا تصفه البيانات. ومع استمرار تجاهل العالم، تبقى الحقيقة مُرّة: أطفال غزة يذبلون بصمت، وآباؤهم ينهارون من الداخل.

يقول عبد الله المسارعي: "أن تموت بقذيفة، أهون من أن تموت وأنت ترى أطفالك يجوعون أمام عينيك"

أزمة الحليب والحفاضات تتفاقم

حصار الاحتلال يخنق الطفولة في غزة

غزة/ عبد الرحمن يونس

بين ركام البيوت، وتحت خيام النازحين في مدارس مكتظة أو ساحات خالية من الحد الأدنى من مقومات الحياة، يواجه أطفال قطاع غزة معاناةً متفاقمة لا تتعلق فقط بالخوف والجوع، بل بأبسط حقوقهم اليومية: الحليب والحفاضات.

ففي ظل الحصار الإسرائيلي الخانق المتواصل منذ أشهر، وبالأخص بعد توقف دخول المساعدات الإغاثية منذ الثاني من مارس 2025، تفاقمت أزمة المواد الأساسية بشكل عام، وأصبح الحصول على حليب الأطفال والحفاضات تحدياً يومياً يؤرق الأهالي ويهدد صحة صغارهم.

لم تعد أزمة الغذاء تقتصر على الوجبات اليومية، بل امتدت لتطال الرضّع، الفئة الأضعف في وجه الحروب. تقول منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف): إن مخزون حليب الأطفال الجاهز للاستخدام في غزة لا يكفي حالياً سوى لـ400 طفل فقط، ولمدة لا تتجاوز الشهر الواحد، بينما يُقدّر عدد الرضّع الذين هم دون سن الستة أشهر ويحتاجون إلى تغذية تكميلية بنحو 10,000 طفل.

في هذا السياق، يقول عاصم صلاح (33 عامًا)، وهو أب لطفلين من سكان شمال قطاع غزة ويقيم حالياً كنازح في أحد مراكز الإيواء غرب المدينة: "كنا بالكاد نُطعم أطفالنا مما نجده. الآن طفت على السطح أزمة أشدّ إيلاماً: حليب الأطفال والحفاضات. لا أستطيع توفير الحليب، لأنه ببساطة غير موجود في السوق، وإذا توفر – نادراً – يصل سعر العلبة الواحدة إلى أكثر من ثلاثة أضعاف ثمنها المعتاد، والسعر في ازدياد مستمر".

يتحدث صلاح وهو يحتضن طفله الرضيع، متكرراً في مراكز الإيواء. "أشعر بالعجز والذنب. هذا الحصار يقتلنا ببطء، ويقتل أطفالنا أولاً".

وجه آخر للمعاناة

لا تقتصر المعاناة على الحليب، بل تتعداها إلى الحفاضات، وهي حاجة يومية أساسية يصعب الآن على معظم الأسر تأمينها. أحمد حسونة، وهو أب لتوأمين بعمر السنة، يروي فرحته بوصول رسالة من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) تدعوه لاستلام كيسين من الحفاضات: "طرت من الفرح، كأنها رسالة إنقاذ. لم أكن أتخيل يوماً أن الحفاضات ستصبح بهذا الغلاء، ولا حتى أنها ستختفي. عندما كان سعرها معقولاً، كنت بالكاد أستطيع تدبيرها. أما الآن، فقد أصبحت رفاهية لا نملك حقها."

ويتابع حسونة قائلاً: إن طفليه باتا يعانيان من الطفح الجلدي والتهابات مستمرة، نتيجة الاضطرار لاستخدام بدائل غير آمنة أو إعادة استخدام الحفاضات مراراً. "كرامة الأطفال تُهان يومياً، ونحن لا نملك حيلة".

محمد غراب (28 عاماً) عن ابنه ذي التسعة أشهر، قائلاً بصوت متهدج: "طفلي لا يعرف سوى طعم الحليب، لكنه ينام اليوم جائعاً، يصرخ حتى يغلبه التعب. لم أعد أملك ما أقدمه له. لا حليب، ولا غذاء بديل، فقط القلق والخوف".

يشير غراب إلى أن العائلة اضطرت إلى طحن بعض الأرز أو البسكويت وخلطه بماء ساخن كمحاولة يائسة لسدّ جوع الرضيع، لكنه يدرك أن هذه البدائل غير كافية، بل وقد تُعرض الطفل لمخاطر صحية جسيمة. "طفلي الآن معرض لسوء تغذية حاد، ولا شيء في الأفق سوى مزيد من الحصار".

وبالإضافة إلى فقدان المواد الأساسية من الأسواق، فإن انعدام السيولة النقدية لدى السكان يُعد عائقاً إضافياً. فقد توقف صرف الرواتب، وانهارت الأعمال التجارية، وتراجعت القدرة الشرائية بشكل غير مسبوق.

وبحسب تقارير محلية، فإن متوسط تكلفة شراء علبة حليب أطفال واحدة – إن توفرت – يصل إلى أكثر من 80 شيكلاً (نحو 22 دولاراً)، في حين يتجاوز سعر الحفاضات للطفل الواحد 100 شيكل للكيس الواحد.

وحتى الجهات الإغاثية التي كانت توزع هذه المواد بكميات محدودة، باتت تعاني من توقف الإمدادات، سواء بسبب الحصار أو نتيجة القيود المفروضة على المعابر، بحسب ما أكدته منظمة اليونيسف في بيانها الأخير.

تحذيرات المنظمات الدولية تتوالى، فإلى جانب الأزمة الغذائية، أكدت اليونيسف أن نحو 21 مركزاً لعلاج سوء التغذية أُغلقت بسبب القصف وأوامر النزوح، ما يعرض حياة مئات الأطفال للخطر. ومع تراجع القدرة على توفير الرعاية الصحية الأولية، تزداد احتمالات انتشار الأمراض وسوء التغذية، خاصة بين الرضّع والأطفال دون سن الخامسة.

في ظل كل ذلك، تبدو الطفولة في غزة محاصرة بكل ما تعنيه الكلمة من ألم وحرمان. فما بين انعدام الغذاء وغياب الدواء، تُدفن براءة الصغار تحت أنقاض الحصار، فيما تكتفي الأسرة الدولية ببيانات القلق، دون تدخل فاعل يضمن أبسط حقوق

سوء التغذية

يفتك بأجساد الأطفال والكبار في غزة

غزة/ عبد الله التركماني:

على امتداد خيام الإيواء في غزة، لا يُسمع بكاء الأطفال فقط بسبب الخوف من الغارات، بل أيضا بسبب الجوع. أطفال بأجساد هزيلة، عيون غائرة، وشفاه مشققة، يتصارعون مع الجوع الصامت الذي لا تُسمع طلقاته، لكنه يقتل بصمت.

وأعلنت منظمة اليونيسف الأممية عن إغلاق 21 مركزا لعلاج سوء التغذية في قطاع غزة بعد استئناف العدوان الإسرائيلي، وإصدار الاحتلال أوامر إخلاء في مناطق كانت تعمل بها الفرق الطبية والإنسانية.

"بطنها الجائع يئن قبل جنينها"

في غرفة ضيقة داخل مدرسة تؤوي نازحين في حي الصبرة بمدينة غزة، تجلس سمية عدلي (27 عامًا) على فراش إسفنجي مهترئ، تحتضن بطنها المنتفخ في شهره الرابع، وتقول لصحيفة "فلسطين": "كلما سمعت صوت قصف، أشعر بانقباض في بطني... أخشى أن يموت جنيني من الخوف أو الجوع".

قبل اندلاع حرب الإبادة، كانت سمية تراجع مركز سوء التغذية القريب من منزلها مرة كل أسبوع، حيث كانت تتلقى المكملات الغذائية وحقن الحديد، وتخضع لمتابعة طبية بسبب معاناتها من فقر الدم ونقص الوزن. إلا أن المركز أغلق أبوابه منذ بدء تصاعد الغارات الإسرائيلية في المنطقة، شأنه شأن العديد من المراكز الصحية التي دُمّرت أو خرجت عن الخدمة.

تقول سمية: "لم أتناول اللحم منذ مطلع مارس الماضي، وبالكاد أجد الحليب أو الخضروات.. وجبة اليوم كانت صحنًا من العدس المسلوق، وزوجي لا يستطيع شراء غيره".

ويحذّر الأطباء من أن سوء التغذية لدى النساء الحوامل لا يهدد حياتهن فحسب، بل يعرّض الأجنة أيضًا لخطر الوفاة أو التشوهات أو الولادة تجد سمية نفسها أمام احتمال إنجاب طفل ضعيف، أو فقدانه قبل أن يرى النور.

تقول وهي تنظر بحزن إلى بطنها: "أحلم بأن أطمئن على نبضه بجهاز السونار، لكن المستشفى بعيد، والطرق محفوفة بالمخاطر. وإن حدث لي مكروه، فلن أجد من ينقذني".

تنظر إلى بطنها وكأنها تعتذر لطفل لم يولد بعد، عن جوع لم يكن له يد فيه، وعن حرب إبادة لم يختر أن يولد خلالها.

"دعوا طفلي يعيش"

في مخيم إيواء على أطراف حي الشجاعية شرق مدينة غزة، كان إياد غنيم ممسكًا بطفله يحاول تهدئته.

يقول غنيم لصحيفة "فلسطين": إن طفله جهاد ثلاث سنوات، يعاني من سوء تغذية حاد انعكس على حالته الصحية حتى بدأ وجهه شاحبا مع هالات سوداء أسفل عينيه في إشارة إلى تعرضه للجفاف.

وكان غنيم قد بدأ علاج طفله في مركز تابع لليونيسف في الشجاعية، وكان يخضع لبرنامج علاجي دقيق: فحوص أسبوعية، مكملات غذائية، ووجبات طبية عالية السعرات، لكن هذا الأمل لم يدم طويلًا، فبعد تصعيد عسكري اسرائيلي جديد، أصدر جيش الاحتلال أمرًا بإخلاء المنطقة، وأغلق المركز.

الآن، إياد فقد وزنه مجددًا، لا يستطيع الوقوف على قدميه، يتقيأ كل ما يدخل معدته، ولا يوجد طبيب أو مسعف في المخيم.

ويضيف: "حاولت أطلب حليب علاجي من الناس، بس الكل بحاجته ولم أجد من يمنحني إياه".

حين يُسأل عن أمنيته، لا يتحدث عن وقف الحرب، بل يقول فقط: "بدي إياد يعيش... بس يعيش، مهما كان الثمن".

آثار صحية

يقول د. سامر مشتهى، الطبيب العام في عيادة الوكالة في حي الشيخ رضوان لصحيفة "فلسطين": "إغلاق مراكز علاج سوء التغذية شكّل ضربة قاصمة، ليس فقط للأطفال، بل أيضا لكثير من البالغين الذين يعانون من أمراض مزمنة تجعلهم أكثر عرضة للخطر عند غياب التغذية السليمة. نحن لا نتحدث عن جوع عابر، بل عن مجاعة متفاقمة. تفترس الصغار وتنهك الكبار".

يوضح مشتهى أن سوء التغذية في غزة لم يعد يصيب فئة عمرية محددة، بل أصبح تهديدًا عامًا: "نشاهد أطفالًا بأوزان أقل بكثير من معدلاتهم الطبيعية، ونساء حوامل لا يجدن ما يسد رمقهن، ومسنين تنهار أجسادهم بسبب نقص البروتينات والمعادن. الكارثة أن كثيرا من هؤلاء كانوا يتابعون في مراكز متخصصة، وكانوا يتحسنون، والآن تُركوا يواجهون مصيرهم وحدهم".

إلينا وهن يرتجفن من الضعف، المراكز التي أغلقت كانت الملاذ الأخير، وإغلاقها دون بدائل هو حكم بالإعدام البطيء".

ويختم مشتهى قائلًا: "الجوع لا يميز بين صغير وكبير، والسكوت عن هذه المأساة وصمة في جبين العالم. الناس هنا لا يموتون فقط بالقصف، بل أيضا بالصمت، بالجوع، بالإهمال المتعمد".

غالبيتها توقفت عن العمل

جريمة التجويع..

"التكيات الخيرية" "محرَّمة" على أهالي غزة

غزة/ نور الدين جبر:

لم تعد التكيات الخيرية قادرة على سد احتياجات العائلات الغزية، خصوصاً النازحين في مراكز الإيواء، من وجبات الطعام التي اعتادوا عليها على مدار أكثر من 18 شهراً، نتيجة إغلاق الاحتلال المعابر ومنع إدخال السلع الغذائية، وهو ما ضاعف معاناتهم.

واضطرت غالبية التكيات الخيرية إلى إغلاق أبوابها في وجه العائلات والنازحين "رغماً عنها"، نتيجة عدم توفر السلع الغذائية والخضراوات واللحوم، فيما لا تزال بعض التكيّات تعمل بكميات قليلة جداً لا تفي باحتياجات المواطنين.

كان الحاج أبو محمد صلاح يصطف في طابور لأحد التكيات التي أقيمت في مدرسة تأوي نازحين مجاورة لمنزله في حي الشيخ رضوان شمالي مدينة غزة، لكن ذلك الانتظار باء بالفشل بالنسبة له، كونه لم يحصل على كمية من الأرز تكفي عائلته المكونة من سبعة أفراد.

يقول صلاح لصحيفة "فلسطين": إنه يعتمد بشكل أساسي على جلب الطعام من التكيات الخيرية، كونه يعاني أوضاعًا اقتصادية صعبة طيلة فترة حرب الإبادة، لكن بدأنا نشعر بغياب هذه التكيّات منذ إغلاق المعابر.

ويضيف صلاح: "لم يعد لدي خيارات أخرى في توفير الطعام لعائلتي، خصوصاً أن الأسواق أصبحت شبه فارغة من الخضراوات واللحوم، وحتى المعلبات المتوفرة ثمنها مرتفع ولا أقدر على شرائها، لذلك غياب التكيّات يعني بقائنا بلا طعام."

ويستصرخ صلاح كل دول العالم بضرورة الضغط على الاحتلال من أجل إعادة فتح المعابر، وإدخال السلع الغذائية، والمساعدات الإغاثية قبل فوات الأوان.

يتجرع ذات المأساة المواطن صهيب المدهون الذي يعيش برفقة عائلته في خيمة بأحد مراكز الإيواء بمخيم جباليا شمالي القطاع، إذ تُمثل التكيات الخيرية الوسيلة الوحيدة لجلب طعام عائلته يومياً، لذلك توقفها يعني بقاءه بلا طعام.

يقول المدهون لصحيفة "فلسطين": "إغلاق المعابر حدّ من توفر السلع الغذائية اللازمة للتكيات، وهذا الأمر يندرج ضمن سياسة التجويع التي يستخدمها الاحتلال ضد العائلات الفلسطينية في القطاع، وهذا الأمر لا يُمكن تحمله".

ويتساءل بحرقة "إلى متى سيبقى الاحتلال يستخدم سلاح التجويع ضدنا؟ ماذا ينتظر العالم أمام هذا الإجرام؟".

ويوضح أن ما يزيد معاناته هو عدم توفر أصناف متعددة في الأسواق، خصوصاً الخضراوات واللحوم والدواجن، وحتى المتوفر فسعره مرتفع جداً.

وكان المكتب الإعلامي الحكومي قد حذر في بيان صحفي له، من أن استمرار إغلاق المعابر ينذر بتفاقم الأزمة الإنسانية في قطاع غزة، وعودة شبح المجاعة مجددًا بسبب بدء نفاد السلع التموينية والغذائية.

مهددة بالإغلاق

إلى ذلك يؤكد طارق أبو زيد أحد القائمين على التكيات الخيرية، أن إغلاق المعابر أثر بشكل كبير على عمل التكيات، حيث أصبحت عاجزة عن تلبية احتياجات العائلات الفلسطينية في مراكز الإيواء.

وفي الثاني من مارس/ آذار الماضي، أغلقت سلطات الاحتلال المعابر المؤدية إلى القطاع، ومنعت إدخال المساعدات الإغاثية، والسلع التجارية بما فيها اللحوم والخضراوات والفواكه، والمحروقات بجميع أصنافها، ضمن سياسة تشديد الحصار المفروض على القطاع.

ويقول أبو زيد لصحيفة "فلسطين": "قبل إغلاق المعابر كانت هناك أصناف متعددة من الخضراوات واللحوم والدواجن بأسعار رخيصة، وكنا نُغطي احتياجات غالبية العائلات، لكن بعد الإغلاق اختلفت الظروف تماماً".

ويوضح أنه يتم توفير أصناف من السلع الغذائية بصعوبة، حيث بات الأمر يقتصر على إعداد أصناف محددة مثل الأرز والفاصولياء والبازيلاء، وجميعها بأسعار مضاعفة عن السابق.

ويبين أن إغلاق المخابز ونزوح مئات العائلات من مناطق شمالي قطاع غزة ضاعف الطلب على التكيات الخيرية، لكنها أصبحت عاجزة عن تلبية كل احتياجاتها بسبب استمرار إغلاق المعابر، مشيراً إلى أن ثمن كيلو الأرز وصل لـ 40 شيكلاً، علماً أنه كان في السابق 10 شواكل.

ووفق قوله، فإن غالبية التكيات أوقفت عملها بسبب نفاد السلع الغذائية، محذراً من أن استمرار إغلاق المعابر يهدد بتوقف عمل باقي التكيات الخيرية في الأيام القليلة القادمة.

بلد غاز ولد أخشاب

بنار الملابس الممزقة والأثاث المدمر.. يطهو الغزيون "أشباه الطعام"

غزة/ مريم الشويكي:

منذ استئناف الاحتلال الإسرائيلي إغلاق معابر قطاع غزة، مطلع مارس/آذار، ومنع ادخال شاحنات المساعدات، والوقود، وغاز الطهي، بدأت معاناة الغزيين في العودة إلى طهي ما "يشبه الطعام" على الحطب، وأدى ذلك إلى زيادة الطلب على الخشب وارتفاع أسعاره في الأسواق.

منذ شهر اضطرت نداء أبو راس الطهو على النار بعد نفاد أنبوبة الغاز لديها، ومع طول المدة استخدمت كمية كبيرة من الأخشاب والتي تستنزف مالا كثيرا أضعاف ثمن غاز الطهي.

والأنكى أن الأهالي يعانون من المجاعة التي تجبرهم على الاعتماد على بعض البقوليات أو المعلبات الشحيحة أيضا.

تكلفة عالية

تقول نداء التي تقطن غرب غزة لصحيفة "فلسطين": "أحتاج على الأقل إلى ثلاثة كيلو من الخشب يوميا بتكلفة أربعة دولارات تقريبا، أي ما يعادل نحو ١٠٠ دولار شهريا، بينما أعيش ثمانية كيلوات من غاز الطهي بنحو ٢٠دولارا وبكفي حاجتي لمدة شهر".

وتتابع: "هذه المصاريف تفوق قدرتي المالية فزوجي لا يعمل بعد فقدانه عمله بسبب الحرب منذ عام ونصف، يضطر طفلي إلى جمع الكرتون الفارغ من الشوارع، وأكياس النايلون، لاستخدامه في إشعال النار".

وتردف: "إطارات أبواب البيت تلفت بسبب تعرضه للحرق بعد نزوحي منه، لذا يقوم زوجي بتكسيرها واستخدم خشبها في الطهي، مع بعض الكرتون والنايلون، فلا أستطيع شراء الحطب يوميا".

أثاث لطهي

كلما انطفأت نار الموقد، تضرب سجود جعرور على طقم الكنب لديها بالشاكوش لتكسير بعض من خشبه، لايقاد النار من جديد لتنهي طبختها.

تقول سجود من حي النفاح شرق غزة: " نزحت من بيتي خمسة عشر شهرا، وبعد عودتي من الجنوب تفاجئت بأن جدران شقتي في الطابق الخامس مدمرة بفعل القذائف، وأثاث البيت مدمر، لذا قمت بتكسيره واستخدامه لإشعال النار والطهي عليه".

وتتابع :"الاثاث الذي كلف مئات الدولارات اليوم أصبح وقودا للنار الطهي، والأثاث أصبح من الترف والرفاهيات التي ليس لها قيمة في هذه الحرب، والاحتلال دمر كل شيء يمكن أن يعيننا على هذه الحياة".

ويعاني الأهالي في قطاع غزة من نقص الأخشاب بسبب إغلاق المعابر، وزيادة الطلب عليها في ظل انعدام الوقود، وتدمير محطة توليد الكهرباء الوحيدة في قطاع غزة، و يستخدمونها في الطهي، والخبز، وتسخين المياه للاستحمام.

ملابس ممزقة

أما آية بليل بعد إغلاق المخابز منذ أسبوع، لجأت إلى خبز الصاج في البيت بديلا عن الخبز، حيث تضطر يوميا إلى خبزه فوق سطح بيتها لإطعام عائلتها، المكونة من والديها وأخوتها الأربعة النازحين لديها بعد تدمير بيتهم في حي الشجاعية شرق غزة.

تقول آية لصحيفة "فلسطين": " قبل رمضان بأسبوع نفدت أنبوبة الغاز لدي، وأطهو على النار منذ ذلك اليوم، ولا أستخدم الحطب فقط بل كل شيء يقع بين يدي أستخدمه في إشعال النار، الكرتون، النايلون، زجاجات الزيت الفارغة، حتى الملابس البالية أيضا أشعل بها النار".

تضع يدها داخل كيس دقيق فارغ، وتخرج بعضا من قصاصات الملابس الممزقة بفعل الشظايا التي اخترقت بيتها وأتت على خزانة ملابسها، وملابس أطفالها، وترميها داخل الموقد لتزيد من اشتعال النار، و ينضج الصاج بسرعة.

رغم أنها تعي تماما أن إشعال البلاستيك، والمواد الأخرى له مخاطر جمة على الجهاز التنفسي، سيما أنها تعاني من حساسية في الصدر، ومشاكل في الجيوب الأنفية، ولكن لا مفر أمامها، والاحتلال يمنع ادخال غاز طهي أكثر أمنا على صحتها.

وتشير آية إلى أن غاز الطهي كان حلما صعب المنال في شمال غزة حيث صمدت ورفضت النزوح على مدار خمسة عشر شهرا، حيث واصل الاحتلال منع إدخاله حتى دخول الهدنة حيز التنفيذ في يناير هذا العام، واستطاعت الاستفادة منه لمدة شهر، ثم عادت إلى الطبخ على النار مجددا بعد إغلاقه المعابر وخرقه الاتفاق وقف إطلاق النار.

واستأنف جيش الاحتلال الإسرائيلي فجر الـ18 من آذار/مارس الماضي عدوانه على قطاع غزة، بعد توقف دام شهرين بموجب الاتفاق لوقف إطلاق النار دخل حيز التنفيذ في 19 كانون الثاني/يناير.

غزة تحت الحصار

حين يتحوّل التجويع إلى سلاح حرب

غزة/ محمد الأيوبي:

في قطاع غزة، لا يفتك الموت بالمواطنين فقط بصواريخ الاحتلال الإسرائيلي، بل يمتد بأنياب الجوع الذي يخنق أكثر من مليوني إنسان. فمنذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، يتعرض القطاع لحرب إبادة ممنهجة، لم تقتصر على القصف والتدمير، بل تجاوزتها إلى إغلاق المعابر بالكامل، ومنع دخول الغذاء والدواء، وقطع امتدادت الكهرباء والمياه، في محاولة إسرائيلية واضحة لخلق واقع معيشي لا يُحتمل، يدفع المدنيين نحو التهجير القسري.

ووصف المفوض السامي لحقوق الإنسان، فولكر تورك، الحصار المفروض على قطاع غزة بأنه "يرتقي إلى مستوى العقاب الجماعي، ويمكن اعتباره استخدامًا للتجويع كسلاح حرب، لافتًا إلى أن برنامج الأغذية العالمي سيوزع آخر طروده الغذائية المتوفرة خلال اليومين المقبلين، فمن ينجو من الموت قصفًا، حتمًا سيقع في فخ الموت جوعًا، وربما زعيًا ومرضًا.

وكانت جمعية أصحاب المخابز في قطاع غزة أعلنت عن إغلاق كل المخابز العاملة مع برنامج الغذاء العالمي، بفعل نفاد كلّ الإمدادات اللازمة للعمل على مدار شهر من الإغلاق الكامل والذي بدأ منذ الثاني من مارس/ آذار الماضي.

سياسة ممنهجة

ويرى الحقوقي الفلسطيني فؤاد بكر أن (إسرائيل) تستخدم التجويع ضد سكان قطاع غزة كأداة للضغط على المقاومة وإضعاف قدرتها على الصمود، حيث تسعى من خلال فرض الحصار الخانق إلى إحداث انهيار اجتماعي واقتصادي يؤدي إلى تفكيك النسيج المجتمعي وزيادة الفوضى الداخلية.

وأوضح بكر لصحيفة "فلسطين"، أن الاحتلال يهدف من هذه السياسة إلى دفع السكان نحو التهجير القسري عبر خلق ظروف معيشية غير الفلسطينيين من قطاع غزة.

وكان المجلس الوزاري الأمني الإسرائيلي المصغر، قد وافق في 22 من مارس/آذار الماضي، على مقترح تقدم به وزير جيش الاحتلال، "يسرائيل كاتس"، بإنشاء "وكالة خاصة للهجرة الطوعية (المزعومة) لسكان قطاع غزة" إلى دولة ثالثة.

ويؤكد بكر أن (إسرائيل) لا تكتفي بممارسات التجويع كوسيلة للضغط على الفلسطينيين فقط، بل تسعى أيضًا إلى استخدام الوضع الإنساني المتدهور كورقة ضغط في الساحة الدولية لتحقيق مكاسب سياسية وتفاوضية لصالحها.

ويضيف أن هذا الضغط على السكان يهدف أيضًا إلى كسر روحهم المعنوية عبر تجريدهم من أبسط مقومات الحياة، لفرض واقع جديد يضمن السيطرة الإسرائيلية على المنطقة بشكل دائم أما على الصعيد القانوني، فقد شدد بكر على أن سياسة التجويع التي تنفذها (إسرائيل) تُعد جريمة حرب وفقًا للقانون الدولي الإنساني، حيث تحظر اتفاقيات جنيف والبروتوكولات الملحقة بها استخدام التجويع كسلاح ضد المدنيين في أي نزاع مسلح.

وأشار إلى أن المادة 54 من البروتوكول الإضافي السكان المدنيين كأداة حرب، كما تمنع تدمير أو تعطيل الموارد الأساسية مثل الغذاء والمياه والمحاصيل الزراعية.

كما أوضح بكر أن المادة 8 من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية تصنف سياسة التجويع عملًا إجراميًا إذا استخدم عمدًا لإبادة السكان أو للضغط عليهم سياسيًا وعسكريًا. ورغم ذلك، فإن المجتمع الدولي يواجه صعوبات كبيرة في محاسبة (إسرائيل) على هذه الانتهاكات بسبب المصالح السياسية التي تعيق تنفيذ القانون، مما يسمح باستمرار هذه الممارسات دون رادع حقيقي.

وأكد أن سياسة التجويع التي تنفذها (إسرائيل) ضد المدنيين في غزة تمثل جريمة حرب ينبغي أن يعاقب عليها القانون الدولي، داعيًا المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته والتحرك لوضع حد لهذه الانتهاكات المستمرة.

جريمة موصوفة في نظام روما

وفي السياق ذاته، أكد الخبير في القانون الجنائي الدولي، د. عصام عابدين، أن استخدام الاحتلال الإسرائيلي التجويع كسلاح ضد السكان في قطاع غزة، يُعد جريمة حرب موصوفة في نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

وأوضح عابدين لصحيفة "فلسطين"، أن المادة "التجويع" كجريمة حرب موصوفة بأركانها وعناصرها القانونية، مشيرًا إلى أن إدراج هذه الجريمة ضمن القانون الدولي يعكس خطورة استخدامها ضد المدنيين، حيث يتيح للمحكمة الجنائية الدولية ملاحقة مرتكبيها ومحاسبتهم.

كما أكد أن استخدام التجويع كسلاح كان الأداة الأبرز التي اعتمدت عليها (إسرائيل) منذ بدء عدوانها على غزة، بهدف تهجير السكان قسريًا، موضحًا أن التهجير القسري يُصنّف كجريمة حرب بموجب القانون الجنائي الدولي، ويُضاف إلى جريمة التجويع، مما يجعل التجويع وسيلة مركزية لهدف رئيسي يتمثل في التهجير.

وأشار إلى أن تواطؤ بعض المنظمات الدولية وأجهزة الأمم المتحدة ساهم في إفساح المجال لاستمرار هذه الجرائم على مرأى من العالم، بسبب غياب الحماية والدعم للفلسطينيين في غزة، معتبرًا أن هذا التخاذل الدولي عمّق من استخدام هذه الوسائل بالشكل المرعب الموجود في القطاع.

ووفق عابدين فإن الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، تمارس عرقلة واضحة للمساءلة القانونية عبر أساليب سياسية وقانونية، مما يعكس الوجه الحقيقي للثقافة الاستعمارية الدموية بكل ما تعنيه الكلمة والتي تسعى إلى الإفلات من العقاب

شهادات جنود تكشف: هدم ممنهج بلا مبرر في غزة

جرافات الاحتلال تهدم البيوت وتجرف المزروعات.. غزة بين الركام والمنفى الداخلي

غزة/ عبد الله التركماني

داخل خيمة نُصبت في منطقة المواصي غرب مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، جلست نهال السويركي (43 عامًا)، تتأمل صورة قديمة على شاشة هاتفها. تُظهر منزلها شرق بلدة القرارة قبل تدميره، وإلى جانبه شجرة ليمون باسقة كانت تفتخر بها دائمًا.

تنظر إلى الصورة بصمت طويل، ثم تهمس: "كانت شجرة مباركة... نرويها من بئرنا الصغيرة، وتقطف منها الليمون لكل الجيران. الآن لا بيت، ولا شجرة، ولا حتى بئر".

تقول السويركي وهي تمسح دموعها بطرف غطاء رأسها لصحيفة "فلسطين": "كنا نظن أننا في أمان، بيننا بعيد عن الحدود. لكن الاحتلال طلب منا إخلاء المنطقة، ومن ثم لم نستطع العودة مجددًا".

لم تأخذ العائلة شيئًا سوى الوثائق الشخصية وملابس الأطفال. وبعد أيام من النزوح وصل إلى مسامعهم نبأ تحول منزلهم إلى ركام بفعل الغارات الإسرائيلية.

المنزل الذي تهدم كان يضم خمس غرف وحديقة صغيرة، فيها مزرعة لزراعة النعناع والبقدونس والبصل، مصدر دخل العائلة الوحيد بعد وفاة والدهم قبل سنوات.

"كان عندنا بئر ماء، وكنا نبيع الخضار للناس" تقول السويركي بأسى. "الآن نعيش في خيمة بلا ماء ولا كهرباء، ننتظر وجبات المساعدات، وأطفالي يسألونني: متى نرجع؟ ولا أملك إجابة".

ما حدث لعائلة السويركي لم يكن حالة استثنائية، بل واحد من آلاف الحالات المماثلة التي كشف عنها تقرير نشرته صحيفة واشنطن بوست، نقلًا عن منظمة حقوقية إسرائيلية، تحدثت فيه عن اعترافات لجنود إسرائيليين خدموا في غزة. قالوا إنهم تلقوا أوامر بهدم ممنهج لمنازل المدنيين بهدف إنشاء منطقة عازلة، حتى في غياب أي تهديد مباشر من السكان.

أحد الجنود، وفق التقرير، قال: "كنا نعلم أن البيوت خالية. لكن القائد قال: اهدموها كلها، نحن نُطهّر الأرض".

وأضاف آخر: "هدمنا أكثر من 3500 مبنى، بعضها كان مزرعة أو بيتًا صغيرًا. استخدمنا الجرافات والمتفجرات، دون أي مقاومة".

الجنود أنفسهم وصفوا هذا التدمير بأنه "غير مبرر"، فيما أشاروا إلى أن الضباط قالوا لهم إن الهدف هو منع تكرار هجوم 7 أكتوبر، حتى لو لم تكن هناك مقاومة في المناطق المستهدفة.

ما بين إفادات الجنود وتوثيقات المنظمات الحقوقية، وبين دموع الناجين من ركام بيوتهم، تظهر صورة واضحة: تطهير الأرض لم يكن لأغراض عسكرية فقط، بل كسياسة تهجير قسري طبقت على كامل الحدود بهدف تحويلها الى منطقة عازلة.

تدمير الإنتاج الغذائي

شرق مدينة غزة، حيث كانت تمتد واحدة من أغنى المناطق الزراعية على طول الحدود الشرقية لقطاع غزة، يقف المزارع محمد أبو رمضان (52 عامًا) عاجزًا أمام مشهد الأرض التي عاش عمره يزرعها، وقد تحولت إلى أرض قاحلة مدفرة، تغطيها آثار سلاسل الجرافات ودخان الحرائق.

يقول أبو رمضان، الذي ورث أرضه عن والده لـ"فلسطين"، إنها كانت تنتج سنويًا أطنانًا من الطماطم، الخيار، والفلفل الحلو، وتُسهم في تغذية الأسواق المحلية في المحافظة الوسطى وحتى مدينة غزة.

"كنا نزرع ونبيع في السوق ونعيش بكرامة. اليوم لا أرض، لا إنتاج، لا دخل... حتى شبكة الري دمروها، والمياه اختلطت بالركام والسموم"، يشرح وهو يمرر يده فوق كومة تراب كانت قبل أشهر فقط مزرعة خضراء.

ويحذر أبو رمضان من كارثة زراعية قادمة: "غزة تعتمد على هذه المناطق الحدودية بشكل كبير لإنتاج الخضار. إذا أصبحت كلها منطقة عازلة، فإن القطاع سيفقد سلة غذائه، وسنضطر لاستيراد كل شيء، وهذا مستحيل في ظل الحصار".

ويضيف: "مش بس هدموا بيتنا، دمروا الاقتصاد، دمروا مصدر رزقنا الوحيد. المناطق الحدودية كانت تعني لنا الحياة، والآن أصبحت رماد".

جريمة ضد الإنسانية

ويرى الخبير القانوني صلاح عبد العاطي، أن ما تقوم به دولة الاحتلال من هدم واسع للمنازل والمزارع في قطاع غزة يرقى إلى جريمة تطهير عمراني، ويشكل انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي الإنساني واتفاقيات جنيف.

ويقول عبد العاطي لـ"فلسطين": "الهدم الممنهج لمنازل المدنيين دون وجود ضرورة عسكرية مباشرة، كما ورد في شهادات جنود الاحتلال أنفسهم، يُعد مخالفة جسيمة للبند 53 من اتفاقية جنيف الرابعة، الذي يحظر تدمير ممتلكات السكان المحميين".

ويؤكد أن الحديث عن إقامة منطقة عازلة على حساب أراضي الفلسطينيين، وبطريقة تفرغ الشريط الشرقي من سكانه ومزارعه، يعكس نية واضحة لتغيير ديمغرافي وجغرافي قسري.

"الاحتلال يحاول خلق واقع جديد على الأرض، من خلال سياسة الأرض المحروقة، سواء بتجريف الأراضي الزراعية أو قصف البنية التحتية، وهو ما يُعد جريمة حرب قد يُحاسب عليها أمام المحاكم الدولية"، يضيف عبد العاطي.

ويشدد على أن هذه الأفعال لا تندرج تحت مفهوم "الاحتياطات العسكرية"، بل تقع ضمن سياسة العقاب الجماعي، التي يعاقب عليها القانون الدولي.

وتابع الخبير القانوني: "إن المجتمع الدولي مطالب اليوم بالتحرك لوقف هذه الجرائم، ومحاسبة مرتكبيها، وعدم السماح بفرض منطقة عازلة عبر القوة الغاشمة".

تحت ردم غزة.. صرخات أطفال خُنقت بصمت العالم حتى فاضتْ

غزة/ صفا:

"أنا أختنق يا أختي أنقذيني، انصلوا على الصليب الأحمر، نحن أحياء تحت الركام، أنقذونا قبل أن نختنق"، بهذها أحد مصابي مجزرة إبكيها جيش الاحتلال الإسرائيلي بحي الشجاعية لشقيقته قبل أن يختفي حصرًا وخنقًا.

وصاحت شقيقة "محمد" المصاب تحت الأنقاض: "يا حبيب أختك رد علي، أعطني إشارة أنك على قيد الحياة"، مستغيثة برحمة الله، بعدما فقدت كل الآمال، وقيدت كل الأيادي، وسط انعدام أي وسيلة لإنقاذه، برفقة مجموعة من النساء والأطفال من تحت الركام.

وارتكب جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس الأربعاء، مجزرة جديدة، بقصف مربع سكني في شارع بغداد بحي الشجاعية شرقي مدينة غزة، بالطائرات الحربية، ما أدى لاستشهاد 27 مواطنًا معظمهم من الأطفال والنساء، وإصابة 60 آخرين، بالإضافة لـ34 مفقودًا تحت الأنقاض.

وتواصل "إسرائيل" لليوم الثالث والعشرين على التوالي، استئناف حرب الإبادة على قطاع غزة، عبر القصف الجوي والمدفعي، الذي يتسبب بمجازر يومية بشعة، وسط صمت دولي وعربي مريب.

استغاثة لآخر نفس

وتقول شقيقة صاحب الرسالة من تحت الأنقاض "أرسل لي أخي استغاثة بعد قصف المنزل مباشرة على الماسنجر، وبدأت عليه، لكنه لم يجب بعد حين، وانقطع الاتصال".

وقبل القطاع الاتصال بعث المصاب "النساء يبكين والأطفال، بلغوا الصليب بنقذنا أوصل البلاء اختنقنا".

قيد الحياة ولا يلقذه أحد، كيف يتحمل هذا العالم أن يتفرج علينا ونحن نموت".

وتستغيث الله بعدما قنطت من كل ما هو دونه "يا الله رحمتك بنا، ارحمنا".

ودفعت صرخات الأطفال من تحت الأنقاض، للعمل بقوة من أجل إزالة الركام، إلا أن قهرًا أصابهم وهم يسمعون تلك الاستغاثات من أسفل عدد من الطوابق التي سقطت عليهم بفعل القصف، وهو ما يحتاج لآليات من أجل رفعه.

ويقول أحد أفراد الدفاع المدني: "قبل قليل كان الأطفال ينادون ويبكون بشدة، حاولنا بأيدينا أن نصل إليهم".

ويضيف "سمعنا صراخ عدد من النساء والشبان، أخرجنا منهم من استطعنا".

ولكن أصوات الأطفال اختفت، وبالرغم من مناداة رجال الدفاع المدني، إلا أن أحدًا لم يجب.

يقول رجل الدفاع المدني "اختفت أصواتهم، انتهى الأمر واستشهدوا جميعًا".

وبعد محاولات للوصول لأحدهم، استطاعت الفرق الوصول لشاب مصاب ورفع الركام عنه ليلتقس، لحين محاولة انتشاله، من بين سقفي طابقين، وذلك لقربه من الأرض.

ويستنكر رجل الدفاع المدني، بغضب رفض قوات الاحتلال ادخال الآليات اللازمة لانتشال الضحايا والمصابين من تحت الأنقاض، متسائلاً عن ضمير العالم وهو يشاهد المجازر، في حرب الإبادة الجماعية المتواصلة، التي تستمر يومًا بعد يوم على غزة.

وما زالت طواقم الدفاع المدني تبحث عن عالقين تحت أنقاض المنازل التي دمرتها طائرات الاحتلال فوق رؤوس شهداء.

أدوات غير صالحة

ويقول عضو المكتب الإعلامي للدفاع المدني قصي صرصور لوكالة "صفا" إن طواقم الدفاع المدني، انتشلت 25 مصابًا حيًا من تحت الأنقاض، من بين حوالي 60 مصابًا".

وأوضح أن عددًا من المصابين قد فقدوا حياتهم لعدم القدرة على الوصول إليهم، نظرًا لبعدهم عن الطواقم بسبب التدمير لعدد من الطوابق على رؤوسهم".

ويؤكد أن رجال الدفاع المدني تستخدم أدوات يدوية لا تصلح للاستخدام في هكذا حالات، وهي "الشاكوش والإزميل".

ويضيف "في بعض الحالات نستعين بأدوات من المواطنين، لأننا لا نمتلك أي معدات للعمل، بسبب رفض الاحتلال ادخال اللازم منها لعملنا".

ويوجد تحت أنقاض المنازل المدمرة بغزة ما يزيد عن 14 ألف مفقود، معظمهم شهداء، وقد مرّ على معظمهم ما يزيد عن عام، بالرغم من انتشال عدد منهم طوال حرب الإبادة المتواصلة.

وصنّ 18 آذار/مارس الجاري، استأنفت (إسرائيل) حرب الإبادة على غزة، متصلة من اتفاق لوقف إطلاق النار وتبادل أسرى مع حماس استمر 58 يومًا منذ 19 يناير/ كانون الثاني 2025، بوساطة قطر ومصر ودعم الولايات المتحدة.

وحسب وزارة الصحة، استشهد منذ 18 مارس 1449 مواطنًا وأصيب 3647 آخرين، غالبيتهم من النساء والأطفال.

وبدعم أمريكي، يرتكب جيش الاحتلال منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 إبادة جماعية بغزة خلفت أكثر من 164 ألف

الاحتلال يتلاعب بالحقائق.. "مسعفو غزة ضحايا تغيير الروايات العسكرية"

الناصرة/ وكالات:

تتواصل التوترات في قطاع غزة مع ظهور روايات متضاربة من جيش الاحتلال الإسرائيلي بشأن استهداف 15 مسعفًا فلسطينيًا في الشهر الماضي.

ونشرت صحيفة "الغارديان" تقريرًا أعده الصحفي بيتر بيومنت، تناول فيه تغييرات الرواية الإسرائيلية بشأن مقتل 15 مسعفًا في الشهر الماضي، مشيرًا إلى أن هذا التغيير هو جزء من تاريخ طويل للجيش الإسرائيلي في تغيير رواياته بشأن مقتل المدنيين الفلسطينيين.

وأوضح بيومنت أن هذا النهج الذي يتبعه الجيش الإسرائيلي في الحالات الكبرى التي يتم فيها استهداف مدنيين ليس جديدًا، حيث يبدأ الجيش عادة بالتنصل من المسؤولية في البداية، وفي بعض الحالات أثناء حرب غزة، يتم إلقاء اللوم على حماس، مدعيًا أن الصواريخ التي أطلقت سقطت قبل أن تصل أهدافها داخل (إسرائيل).

وأضاف بيومنت أنه إذا لم يقتنع أحد بهذا التبرير، يلجأ الجيش إلى الزعم بأن معظم القتلى كانوا من المقاتلين أو أنهم ضحايا جانبيون بسبب استهداف المقاتلين، وفي حالة مسعفي غزة، كانت الحادثة الأخيرة التي تم فيها تغيير الرواية.

وأشار الكاتب إلى استهداف الصحفية الفلسطينية-الأمريكية شيرين أبو عاقلة، التي كانت تغطي أحداثًا في مخيم جنين عام 2022 في البداية، كانت إسرائيل قد نسبت مقتلها إلى مقاتلين فلسطينيين، حيث قال رئيس الوزراء في ذلك الوقت، نفتالي بينيت، إن أبو عاقلة "قتلت على الأرجح" برصاص من مقاتلين فلسطينيين.

وبعد يوم من تصريحاته، خرجت الحكومة الإسرائيلية لتشجب "الاتهامات المتسرعة"، مع الإشارة إلى أن أحد الجنود هو من قتلها، لكنها وصفت الحادثة بـ"المضللة وغير

وأشار إلى أن الأدلة وشهادات الشهود أجبرت الجيش الإسرائيلي على الاعتراف بأن الصحفية قتلت برصاص جندي إسرائيلي، لكن الجيش ادعى أن الحادثة كانت غير مقصودة وأنها كانت "خطأ نادر" بسبب مسؤولية فردية، وليس بسبب خطأ من النظام العسكري.

وفي حالة مسعفي غزة الذين استشهدوا في 23 آذار/ مارس، كان التفسير الأولي للجيش الإسرائيلي عند اكتشاف جثثهم في مقبرة جماعية هو أن سياراتهم كانت "تتقدم بشكل مثير للريبة نحو قوات الجيش الإسرائيلي وبدون مصابيح أمامية أو إشارات طوارئ".

وأضاف الكاتب أنه مع ظهور شهادات الشهود وفيديو من هاتف أحد المسعفين، تبين أن هذه الرواية كانت غير صحيحة، حيث كانت سيارات الإسعاف مزودة بمصابيح أمامية وكان المسعفون يرتدون سترات عاكسة.

وتابع الكاتب أن إسرائيل زعمت، دون تقديم أدلة، أن ستة من المسعفين كانوا مرتبطين بحماس، حتى لو كانوا عزلاً من السلاح، ورغم ذلك، تم دعم هذه الرواية من قبل الحسابات المؤيدة لإسرائيل على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث نشر أحد الحسابات فيديو على منصة "إكس" يظهر بشكل غامض أن أحد المسعفين كان يحمل سلاحًا. لكن قناة "دويتشيه فيليه" الألمانية (دي دبليو) فحصت الفيديو وخلصت إلى أنه لم يكن سلاحًا، بل كان مجرد ظل ألقته الأضواء المشعة.

ويرى بيومنت أن الهدف من هذا التضليل هو التشويش على التحقيقات من بدايتها. وعندما يعلن الجيش الإسرائيلي عن فتح تحقيق تكلف فيه المدعي العام العسكري، غالبًا ما تكون النتائج غامضة، نادرًا ما تؤدي إلى اتهامات خطيرة.

ووفقًا لتحقيق أجرته منظمة "يش دين" الحقوقية الإسرائيلية، والتي نشرت تقريرًا الجيش الإسرائيلي للتحقيق في جرائم الحرب المحتملة تهدف إلى التهرب من المسؤولية مع إظهار أن هناك عملية قانونية جارية.

وأظهرت دراسة أعدتها المنظمة لـ"جميع الشكاوى المحالة إلى الجيش" خلال الحملات العسكرية الإسرائيلية الكبرى على مدى العقد الماضي، أن "664 شكوى على الأقل أحيلت للمراجعة"، وأن "542 حادثة (81.6 بالمئة) أغلقت دون تحقيق جنائي"، بينما أدت 41 حادثة فقط (6 بالمئة) إلى فتح تحقيقات جنائية.

وقد دفع هذا الوضع منظمة "يش دين" إلى الاستنتاج بأن آلية إنفاذ القانون الإسرائيلية نادرًا ما تحقق ضد الجنود من الرتب الصغيرة، ولا تفتح تحقيقات مع كبار القادة العسكريين.

وقد أثار هذا التحقيق تساؤلات في ألمانيا، التي تعد من أقوى الدول الداعمة لإسرائيل في أوروبا، حيث قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية، كريستيان هاغنر، بعد ظهور تسجيل فيديو للحادثة المتعلقة بالمسعفين: "هناك تساؤلات جوهرية حول تصرفات الجيش الإسرائيلي"، وأضاف أنه "هناك حاجة ماسة للتحقيق ومحاسبة الجناة"، مشيرًا إلى أن "التحقيق الكامل في الحادثة يؤثر في مصداقية الدولة الإسرائيلية".

كما أشار عاموس هاريل في صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية إلى أن كل هذه التلاعبات في الرواية قد تحجب الحقيقة الأكثر قسوة، وهي أن جميع الفلسطينيين في غزة - بما فيهم المدنيون - يُنظر إليهم على أنهم تهديد يجب مواجهته بالقوة المميتة. وذكر هاريل أنه قبل أيام تم عرض فيديو يظهر فيه قائد كتيبة يتحدث إلى جنوده عشية عودتهم إلى القطاع قائلاً: "أي شخص تقابله هناك هو عدو، إذا حددته

غزة.. هذا هو الاستهتار التام بحياة الإنسان

محمد كريشان
(القدس العربي)

إذا كان هناك من تجسيد حي لما سمته أخيرا وكالات أممية مختلفة «الاستهتار التام بحياة الإنسان»، في وصفها لما يجري حاليا في غزة من تقتيل يومي لا يتوقف، فلن تجد ما هو أكثر وضوحا واستفزازا من هذا المؤتمر الصحافي أول أمس للرئيس الأمريكي ترامب ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ضاعت مأساة غزة بين الحوض المطوّل في الرسوم الجمركية الأمريكية الأخيرة والمفاوضات الأمريكية الإيرانية المرتقبة السبت، وكأن الأطفال والنساء الذين يقتلون فيها مجرد ذباب لا غير. لا أحد من الصحافيين، ولا ترامب ولا نتنياهو طبعا أشار ولو بكلمة واحدة لهذا القتل اليومي لعديمي أبرياء، أو لحادثة القتل المتعمد لمسعفين وعمال إغاثة الذي فضحته جريدة أمريكية نفسها هي «نيويورك تايمز»، أو لقتل أناس تجمعوا للحصول على وجبة أكل تسد جوعهم الطويل العضي بعد أن أغلقت المعابر وبات التجويع سلاح حرب إسرائيليا مفضوحا، أو لاستمرار قتل الصحافيين حتى وصل الأمر لحرق أجدهم حيا في خيمته ليصل عدد الشهداء الصحافيين ما يفوق ما عرفه العالم في الحربين العالميين وكل الحروب الكبرى الأخرى التي شهدتها الإنسانية في العقود الماضية.

في المقابل، حضر أسران فقط يتعلقان بغزة في هذه الجلسة داخل المكتب البيضاوي، التي ظل نتنياهو في معظمها جالسا يستمع إلى ترامب ليس أكثر، هما حديث عالم عن ضرورة وقف الحرب في غزة وآخر عن الأسرى الإسرائيليين في غزة مع تضخيم لمعاناتهم في استدرار بائس للشفقة، وكأن لا مأساة إلا مأساتهم ولا معاناة إلا معاناتهم أما «الآخرون» فهم لا قيمة لهم على الإطلاق ولا داعي أبدا إلى الإشارة إليهم من قريب أو من بعيد فهم لا يستحقون من الرجلين ولو كلمة عابرة، حتى وإن كانت مفتعلة أو كاذبة، كما كان يفعل جو بايدن.

نتنياهو، الذي وصفه ترامب بـ«الزعيم الرائع» استهل كلامه بوصلة مديح بائسة لترامب، يعرف أن الرئيس الأمريكي يطرب لها كثيرا، ليرمي بكلمة «معاناة السامية» التي قدّر محاربة واشنطن لها وليشيد بالرسوم الجمركية التي فرضها ترامب على الكثير من دول العالم بما فيها إسرائيل نفسها، ليتنقل بعد ذلك للحديث عن «الرهائن» الإسرائيليين في غزة باعتبارهم «قصة إنسانية لا تحتمل»، داعيا سكان القطاع إلى «اتخاذ قرارات للقضاء على شر حركة حماس في غزة» والتصدي «لاستبدادها»، مشيرا إلى أنه ناقش مع الرئيس الأمريكي «رؤية» الجريمة» حول مغادرة أهالي غزة لأرضهم «طوعا ومحض إرادتهم»!!

أما ترامب فلم يمنعه قوله من أن «غزة مسبّبة للموت ومكان خطير للغاية ويحتاج إلى سنوات لإعادة الإعمار» من الإشارة إلى أن غزة أيضا «مهمة من الناحية العقارية» (هكذا !!!). قال أيضا إنه يريد أن يرى الحرب في غزة تتوقف، متفهما وفقا قريبا لإطلاق النار، دون أن نعرف بالضبط ملامح «الاتفاق الجديد» الذي كان نتنياهو قد بحثه مع ستيف ويتكوف المبعوث الأمريكي إلى الشرق الأوسط.

ترامب لم يتوقف حول أن وقف إطلاق النار مسألة عاجلة لوضع حد لشلال الدم اليومي للأطفال والنساء والصحافيين والمسعفين وعمال الإغاثة مع جوع وحصار لا يحتملان، لكنه توقف براحته ليقول إنه استمع «للقصص المريعة» التي رواها له أسرى إسرائيليون أطلق سراحهم من غزة حين التقى بوفد منهم مؤخرا في البيت الأبيض حيث قال إنهم «عوملوا بطريقة لم أشهدها من قبل» !!! متجاهلا قصص القتل الفظيعة للفلسطينيين الذين لا يستطيعون أن يرووها له لأنهم في القبور الآن أو تحت الأنقاض، ترامب لم يقف عند هذا الحد، فها هو يتساءل قائلا: «لا أعلم لماذا سلمت إسرائيل لهم هذه الأرض»غزة، فعلوا ذلك لأنهم وُعدوا بالسلام. إنها أخطر أرض في العالم».

مكررا مرة أخرى أنه إذا أخذنا الفلسطينيين وتقاطهم إلى دول أخرى، فسيكون لدينا منطقة حرة رائعة.

ترامب شخص لا يرى إلا ما يريد أن يراه فالفلسطيني في النهاية ليس إنسانا ولا يستحق منه أي لفتة، شأنه في ذلك شأن مجرم الحرب الجالس إلى جانبه والذي فرش له السجاد الأحمر، وأغلب قادة الدول الغربية الذين وصلوا في صفاقتهم إما لاستقباله رسميا مثل رئيس وزراء المجر، أو لقول ما قاله رئيس الوزراء البلجيكي الذي استبعد باسم «الواقعية السياسية» إيقاف بلاده لنتنياهو مبررا موقفه بأن «الاعتبارات العملية تغلب على الاعتبارات الأخلاقية»!!.

وبقدر ما يمثل هذا السقوط الأخلاقي والقيمي لـ«زعيمة العالم الحر» الولايات المتحدة الأمريكية، وربيبتها إسرائيل، ولمعظم الدول الغربية في كل ما يتعلق بالمأساة الفلسطينية وبالبلطجة الإسرائيلية التي تجاوزت كل الحدود، أمرا مريرا ومزريا لأنه يعني في النهاية تهاوي كل المنظومة الدولية التي أرساها هؤلاء بعد الحرب العالمية الثانية من أجل عالم تسوده القوانين والحد الأدنى من العدالة، فإنه يمثل مع ذلك أمرا إيجابيا في النهاية لأنه بمثابة الصفعة التي قد تفيد بقية العالم، وخاصة الغرب، إلى وعيه ورشده حتى يختار طريقا خاصا بعيدا عن الخضوع لمنطق يريد أن يكون قدرا محتوما.. لكن هذا الطريق ما زال طويلا جدا ويحتاج إلى فاعلين جدد.

اليوم العالمي للتفكر في الإبادة الجماعية

سوسن جميل حسن
(العربي الجديد)

في السابع من نيسان/ أبريل، ذكرى مليون شخص قُتلوا في رواندا خلال مائة يوم فقط في عام 1994، جلهم من التوتسي، ولكن من بينهم أيضا هوتو معتدلون ومعارضون آخرون للإبادة الجماعية.... وتحيي الأمم المتحدة هذه الذكرى من أجل التفكر بها، واتخاذ العبر بالطبع، فهي ليست الإبادة الجماعية الأولى في تاريخ البشرية، غير المشرف، وأخشى أنها لن تكون الأخيرة، إنما لا بد من الوقوف أمام ذاكرة أو أحداث تاريخية من هذا النوع/ وتفكيكها، واستخلاص ما يمكن الاستفادة من مخرجاتها، والأساليب التي تمت معالجة هذه المخرجات بها، «خاصة إذا تأملنا تجارب، يمكن وصفها بالناجحة، عبر التاريخ، ومنها المصالح الوطنية في رواندا.

نحن في سورية، الوطن المنهار على مختلف الصعد، بعد أن سقطت ديكتاتورية من الأفيح في التاريخ، قتلت وهجّرت وأبادت وارتكبت مجازر بحق شعبها، لتخلف وراءها كل ما يمكن أن يورّث نظام من هذا النوع من الكراهية والضغينة والثأرية، والتكوص المريع نحو الماضي بأحلك فتراته التاريخية، في حاجة ملحّة لقراءة التاريخ، تاريخنا، تاريخ المنطقة، تاريخ الشعوب التي مرّت بتجارب مشابهة.

لم تتوقف المجازر في سورية 14 عاماً، وأكبها تجييش وحشد طائفي وعنصري هائلان، مع رسوخ واقع مرير، أن قوى شر كبيرة عاثت بأقدارها الموءودة في حياة الشعب السوري فساداً، ولعبت بأقداره ومصائره، وكان السوريون الوحيدين الغائبين تقريباً عن اللعب، بل كنا مطلوباً بهم.

فرح الشعب السوري بفاتيته الساحقة، بسقوط الطاغية، لم يكونوا فرحين فحسب، بل أطاشهم فرحهم، لم يكونوا يصدقوا، مع طول رحلة العذاب والمقاومة التي تحوّلت إلى حرب، وجودية، لمكوّنات تنتمي إلى الوطن نفسه، بعضها ضد بعض، لم يكونوا يصدقوا أن الأسد لن يبقى إلى الأبد، ولكن لا أبد موجوداً سوى للخالق العظيم، هذا ما كان على الكائن البشري أن يفهمه عبر التاريخ.

ليس من التجني الاعتراف بأن الوجه المشرق للثورة السورية قد اغتيل باكراً، وأن النظام البائد سقط، لكن الحلم المرجو لم يتحقق، وأن سورية باتت رهينة صراعات مرتهنة إقليمياً ودولياً، نسير إلى حواتيمها مع سير هذه الصراعات، لكن من المجدي الاعتراف أيضاً بأن هؤلاء العناصر الغرباء المؤدلجين بعقيدة سلفية جهادية وفكر مغلق على مفاهيم وأهداف محدّدة، لا يعرفون قضية في سورية وغيرها، غير أنهم يقومون بجهاد مقدّس، يُكافأ فيه من ينال الشهادة وهو يقتل الآخرين المختلفين عنه في التفكير، مهما كانوا، حتى لو كانوا متشكّين بدينهم نفسه وإيمانهم، فكيف بالمختلفين؟

هذا ما وقع، ويقع منذ بدايات الحكم الجديد في سورية، بحقّ أقلية أكثر من غيرها من باقي الأقليات، وعلى أساس طائفي بغيض، مجاز بحق الطائفة العلوية، من دون مواربة أو تضليل أو تستر على النيات، صبية على سؤال وحيد، عدا التقارير الاستخباراتية المعروفة عن بعضهم، سؤال: هل أنت علوي... ثم يتم القتل بطرق عديدة، مع تصوير تلك العمليات الوحشية والتباهي بها، مع وعيد باستباحة الجماعة كلها، وأتت هذه الجرائم منظمات حقوقية، ومنظمات دولية مثل "العفو الدولية" (منسّي)، وهناك توثيقات محلية من قلب الحدث، استشهد ناشطون سوريون بما وثّقه شهود عيان، منها على سبيل المثال ما نشرته الكاتبة السورية روزا ياسين حسن، من شهادات مؤلمة وصادمة.

أدّت حالة الرعب والوضع الحقيقي المريري الذي يحيط بأبناء الساحل، أو أبناء الطائفة العلوية بشكل عام، إلى أن ترفع شريحة منهم الصوت مطالبة بحماية دولية أو انفصال بإقليم خاص، أو أقله "لامركزي". ومن الطبيعي أن تحدث طروحاتٌ من هذا القبيل عواصف من السجال والخلاف والتخوين، ضمن المجموعة نفسها، وضمن الشعب السوري بشكل عام.

في الواقع، من الحكمة الابتعاد عن العواطف والمشاعر الغاضبة في حالاتٍ من هذا النوع، بل مطلوب من العقلاء الاستماع إلى أصوات المعذبين والضحايا، وتفهم معاناتهم، ولو عُدنا إلى التاريخ القريب جداً، ولم يبعد بعيد، لوجدنا أن الحالة السورية وصلت إلى التقسيم منذ سنوات، وهنا أستذكر منشوراً للإعلامية في مؤسسة دويتشه فيله الألمانية، ميسون ملحم، كتبته في نوفمبر/ تشرين الثاني 2016، طرحت فيه حينها "فكرة التقسيم" حلاً وحيداً لحماية من كان يعيش في إدلب والمناطق الخارجة عن سيطرة النظام، تقول ملحم في استذكارها المنشور قريبة أمام ما يقع اليوم في الساحل: كثيرون ممن أتحبهوا يومها بهذا المنشور ولم يشيطنوا الفكرة، حتى وإن اختلفوا معها، وكثيرون ممن تداولوها أراهم اليوم يصلون إلى حدّ نزع صفة الإنسانية عن طروحات مشابهة يطلقها بعضهم يأساً تحت سطوة المجازر المستمرة التي باتت تحصد حتى أرواح الأطفال يومياً، بكل وقاحة وثقة بالإفلات من العقاب، يشيطنون من يتعلق بسراب اسمه حماية دولية، أو أي قشة أخرى يعتقد أنها قد تنقع حدّاً للمجازر، من دون أن يفكروا ولو لحظة بطرح حلّ بديل.

النهي الاقتناص، لكن السؤال يعود ملحّاً حول "الحلّ البديل"، من المسؤول عنه، وعن تحقيقه وإنجازه، متناغماً برغبة شريحة واسعة من السوريين، من كل فئات الشعب، ويعلنون، شفاهة على الأقل موقفهم من التقسيم وتمسكهم بوحدة سورية؟ أليست السلطات الحاكمة؟ أليست مسؤولية حكومة أحمد الشرع حماية كل الشعب السوري، والدفاع عن السيادة الوطنية، والتراب السوري كاملاً؟

صحيحٌ إن المرحلة فائقة الحساسية والخطورة، والدقة، والتشابك بين الإرادات المحلية والإقليمية والدولية، ولكن، هناك استحقاقات من الواجب الالتفات إليها، وليست مناسبة كالتي تحيي ذكراها الأمم المتحدة قليلة الأهمية بالنسبة إلى رواندا، ففي مثل هذا اليوم، منذ 31 عاماً، جرت إبادة نحو مليون ضحية من أقلية توتسي من جماعة هوتو الأغلبية، في أقل من مائة يوم، رواندا، على طريق المصالحة:

بعد هذه السنوات من الإبادة الجماعية، لا تزال أرض رواندا تلفق جراحها، وإلى جانب الصادرات الحكومية الرئيسية (اللحان الوطنية، وعدالة الفاكاكا، والنصب التذكارية، وبرنامج ندي أومويارواندا، و"أنا رواندي"، وما إلى ذلك)، تستمر عملية الوحدة والمصالحة من خلال مشاريع تعددية نفذتها المنظمات غير الحكومية، والمعالجون، والكتاس، وما إلى ذلك، بمشاركة الناجين وأحفادهم ومرتكبي الجرائم. انتقالٌ طويل وبطيء، ملي، بالنجاحات الملحوظة والخصومات الكامنة، مع نظام قوي وعودة مثيرة للانقسام مثيرة القلق، وحرب مميتة في شمال كيفو المجاورة، بمناسبة الذكرى الثلاثين للإبادة الجماعية للتوتسي، رواندا التي ماتت واقفة في عام 1994، كما يقول كاتب فرنسي لم أعد أذكر اسمه، هي اليوم مختبر اجتماعي وسياسي ومذكاري. جدير بنا الوقوف أمام محنتها التي تشبهنا. انتشرت أغنية، وأشاعت الدف، في النفوس الحزينة، تقول: "عندما يحين الوقت، سأعود إلى المنزل/ عندما يحين الوقت، سأعود...".

لقد اكتفى الشعب السوري قتلاً وعنفاً وتهجيراً، وأزمة وكراهية، وحروباً، وها هو التاريخ الجاري، ما زال جارياً ويعيد نفسه، فقد بدأت قوارب الهروب نحو المجاهيل تمخر عباب البحور.

بالعودة إلى رواندا يواصل نادي الوحدة والمصالحة... "ما هي قيم برنامجنا؟" يسأل المعرّف النشط والفتالي، أليكس موربنزي. الوجوه جادّة ومطيعة. ترفع الأصابع واحدة تلو الأخرى، منضبطة: "أحبوا بلدنا"، "لا تأمروا ضد الدولة"، "اعملوا"، "احترموا قوانين رواندا"، "لا تعارضوا الوحدة الوطنية"... في هذا القول ما يُبكي، هل لدينا وحدة وطنية في سورية؟ وهل لدينا حكومة "وحدة وطنية"؟

مكرّراً مرة أخرى أنه إذا أخذنا الفلسطينيين وتقاطهم إلى دول أخرى، فسيكون لدينا منطقة حرة رائعة.

ترامب شخص لا يرى إلا ما يريد أن يراه فالفلسطيني في النهاية ليس إنساناً ولا يستحق منه أي لفتة، شأنه في ذلك شأن مجرم الحرب الجالس إلى جانبه والذي فرش له السجاد الأحمر، وأغلب قادة الدول الغربية الذين وصلوا في صفاقتهم إما لاستقباله رسمياً مثل رئيس وزراء المجر، أو لقول ما قاله رئيس الوزراء البلجيكي الذي استبعد باسم «الواقعية السياسية» إيقاف بلاده لنتنياهو مبرراً موقفه بأن «الاعتبارات العملية تغلب على الاعتبارات الأخلاقية»!!.

وبقدر ما يمثل هذا السقوط الأخلاقي والقيمي لـ«زعيمة العالم الحر» الولايات المتحدة الأمريكية، وربيبتها إسرائيل، ولمعظم الدول الغربية في كل ما يتعلق بالمأساة الفلسطينية وبالبلطجة الإسرائيلية التي تجاوزت كل الحدود، أمراً مريراً ومزرياً لأنه يعني في النهاية تهاوي كل المنظومة الدولية التي أرساها هؤلاء بعد الحرب العالمية الثانية من أجل عالم تسوده القوانين والحد الأدنى من العدالة، فإنه يمثل مع ذلك أمراً إيجابياً في النهاية لأنه بمثابة الصفعة التي قد تفيد بقية العالم، وخاصة الغرب، إلى وعيه ورشده حتى يختار طريقاً خاصاً بعيداً عن الخضوع لمنطق يريد أن يكون قدراً محتوماً.. لكن هذا الطريق ما زال طويلاً جداً ويحتاج إلى فاعلين جدد.

المجزرة في غزة.. تواطؤ عربي مع المحتل وليس خوفًا من أمريكا

بشريف أيمن
(عربي 21)

في إحدى مراحل النزاع العسكري في سوريا، والتباين الدولي في التعامل معها، والفيتو الروسي أمام القرارات في مجلس الأمن، توجهت الدول الغربية إلى إنشاء آلية جديدة لتجاوز مجلس الأمن، وهي الآلية الدولية المحايدة والمستقلة آي.إم.إم.

ووفقا للموقع الرسمي لهذه الآلية، فقد "بادرت الجمعية العامة للأمم المتحدة بإنشاء نموذج المساءلة الجديد هذا لمعالجة الأدلة المتزايدة على ارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان منذ بداية النزاع (في سوريا)، وكانت لجنة التحقيق الدولية المستقلة التابعة للأمم المتحدة المعنية بالجمهورية العربية السورية قد أصدرت عدة تقارير تسلط الضوء على "الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان"، فضلا عن القلق بشأن "جرائم ضد الإنسانية" يجري ارتكابها، وتوصي مجلس الأمن باتخاذ إجراءات لإحالة النزاع إلى هيئات عدالة دولية. غير أن العائق الذي وصل إليه مجلس الأمن والقيود التي تفرضها المحكمة الجنائية الدولية على اختصاصها حدّت من عدد السبل المحتملة للوصول إلى العدالة، وقررت الجمعية العامة أن هناك حاجة إلى استجابة دولية لتعزيز التزامها بسيادة القانون، وأن العمل على التحضير للإجراءات الجنائية يمكن أن يبدأ، وينبغي أن يبدأ".

حاولت باكستان خلال الدورة الأخيرة لجلسات مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، التي انعقدت مدة ستة أسابيع واختتمت الجمعة الماضي، تفعيل الآلية الدولية المحايدة والمستقلة (آي. آي. آي.إم)، على كيان الاحتلال البغيض، لكن لم تقف الولايات المتحدة مكتوفة الأيدي -رغم وقف تعاملها مع المجلس- فأرسل كل من (برايان هاست، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي، وجيمس أر. ريش، رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ) رسالة، بتاريخ 31 آذار/ مارس الماضي، للتحذير من مغبة التصويت لصالح الاقتراح، وجاء في الرسالة "أي دولة عضو في مجلس حقوق الإنسان أو كيان تابع للأمم المتحدة يدعم آلية تحقيق مستقلة خاصة بإسرائيل (...) ستلاقي العواقب نفسها التي لاقتها المحكمة الجنائية الدولية".

ونتيجة الضغوط الأمريكية، لم يصوّت المجلس لصالح تفعيل الآلية ضد كيان الاحتلال.

هذه الوقاحة الأمريكية، والاستكبار الصهيوني لم يقابلها رد فعل عربي أو دولي لإحداث بعض التوازن أو لتحجيم يد الشر والعنف والدموية الصهيونية، التي تستحق وصفا أبشع من أوصاف الداعشية، فوصف صهيوني أكثر انحطاطا ودموية ولا إنسانية من أي وصف آخر.

يحاول الاحتلال إعادة صورة الردع العسكري، لكنه لم ينجح في ذلك كلما توغل برياً، ما يؤكد هشاشته وضعفه أمام مقاتلين حقيقيين، حتى وإن لم يتخرجوا في مدارس حربية عريقة أو متقدمة، ودون دراسة التكتيك العسكري كخصمهم الدموي، فضلا عن إخفاقه الاستخباراتي المستمر في غزة بعدم القدرة على إنقاذ أسراه، ومن قبله عدم القدرة على التنبؤ بطوفان الأقصى.

نحن أمام معزوفة غير مسبوقة وتقابلها ردود فعل لا ترقى إلى مجرد الاستنكار أو إبداء درجة محدودة من التعاطف، فلا الغرب يضغطون دبلوماسيا أو اقتصاديا، كما أنهم لا يخفقون المعاناة عن أهل غزة بفتح المعابر لإدخال المصابين وإخراج المرضى والجرحى، بل يقفون في تواطؤ كامل مع المحتل، ومنحه أقصى وقت دون ضغط خارجي لتصفية الحركات المقاومة وتصفية القضية الفلسطينية، وتبقى محاولات الوطنيين داخل أجهزة الدول الغربية تقف عند حدود منع الحكام من الانحراط الفعلي في دعم الصهاينة، دون قدرة على دفعهم إلى اتخاذ مواقف وطنية، أو ما كانت الغرب تصفها بالمروءة ونجدة الملهوف.

في هذا الوضع المتردي، خرج مفتي مصر الدكتور نظير عياد، بحديثه الحاوي لدعوات الجهاد وإعلان الخوف من الفوارق المادية والعسكرية، وهو بذلك يجهل أن الدول الغربية مجتمعة أقوى من الاحتلال ومن وراءه، كما أن كلام المفتي يخالف العديد من النصوص الدينية، كقوله تعالى: "ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون" وهي حكاية نرد على ما ذكره المفتي، ولا أظن أن فضيلته يجهلها ويجهل معانيها، كما يخالف قوله تعالى "لا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم (...) أتخشونهم، فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين"، وقوله تعالى: "كتب عليكم القتال وهو كره لكم"، فربنا يعلم أن المعارك كره ويعظم ربنا من شأن الروح، لكنها أحيانا لا تُصان إلا بالقتال.

كما أن كلام فضيلته غارق في المادية، رغم أن طبيعة تعليم حملة الرسالة الدينية أن تكون غارقة في الغيب، ويعلمون أن الأسباب تكون سائرة لقدرة الله لا سبب قدرته تعالى.

كذا قال المفتي ومن وراءه كلاما مفاده: من أراد تحرير فلسطين فليتفضل، لكن هل سيسمح الحكام بمرور البشر إلى فلسطين عبر حدودهم البرية والبحرية؟ أم سيطلون على حولهم من رد الفعل الأمريكي

كان ينبغي على فضيلة المفتي أن يطالب حاكم البلاد بإنهاء معاناة الفلسطينيين، أو على أقل تقدير بالسماح للمصريين أن يبدوا غضبهم من المجازر بحق الفلسطينيين، وألا يعتقل من يدعو إلى التضامن معهم، وكان على المفتي ألا يخرج بخطاب يخدم الصهاينة ورواياتهم التي تريد تصويرهم جيشا خارقا، وهو جيش لم يستطع الصمود أمام بضعة آلاف من المقاتلين غير المجهزين بالسلاح أو المعدات، ولا ذخيرة لديهم سوى إيمانهم الذي يحتاج فضيلته إلى أن يدعو الله أن يعلمك بعض هذا الإيمان والثقة في الله وعدالة القضية، وبأنه سار على نهج شيخ الأزهر الذي لا يفتح فمه إلا بما يوالم الصهاينة، أو يصمت به على قلوب المكلومين، بخلاف كلام المفتي الذي يطعن في قلوب المكلومين، ويشد من أزر عدوهم ويدعم رواياتهم.

إن كل من تخاذل عن نصرة غزة من الحكام، ومن لم يرفع صوته داعما لحق الفلسطينيين، ومن انسق مع رواية الاحتلال، ومن تواطأ ضد الفلسطينيين، ومن كان خوفه من أمريكا أكبر من حقوق إخوة الدين واللغة والجوار، هؤلاء، كلهم سيكتب التاريخ عنهم أسوأ ما نمكن كتابته، ولن يكون هناك توقير لمكانة شخص أيا كان منصبه أو مقامه بين الناس، فالدماء جاوزت كل مقام ومنصب، وقد أضافت الكثير من سخط الشعوب واحتقارها لحكامها، ومن مار على نهجهم.

فلسطين دراسة الحقيقة FELESTEEN

الخميس 12 شوال 1446هـ 10 أبريل/ نيسان
Thursday 10 April 2025

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

"كتب تفترش الأرض".. الغزي "السويركي" يواجه الحرب بالقراءة

غزة/ نبيل سنونو:

يرتب أحمد السويركي (42 عامًا) الكتب ويصفها على بقعة متراصة الأطراف في منطقة "الساحة" بغزة، كما لو كان يحتضنها، مواليا إياها رعاية تناسب قيمتها المعرفية، وسط حرب إبادة بدلت قسرا أولويات الغزيين المنشغلين بتصعيد جراحاتهم.

في تلك المنطقة الملاصقة للبلدة القديمة لغزة التي أصابها الكثير من الدمار، كأنما تتسلل "رائحة الكتب" إلى عقول المارة، وتعيد إليهم جزءا أصيلا من حياتهم التي اعتادوها قبل الحرب.

ومن خلال ما تشبه "مكتبة أرضية"، يسعى الرجل إلى تدبير متطلبات عيش أسرته، وتمرير ثقافة القراءة أيضا. وبعد أن فقد منزله في حي الشجاعية شرق غزة وأصيب في يده، أصر على البقاء في المدينة، واختار أن يواجه الحرب بالثقافة.

"بدأت بتجميع كتب بأعداد قليلة تقدر العشرات، وبعدها وجدت نوعا من التوفيق، وأصبحت تتوفر لدي بأعداد أكبر قد تتجاوز 200 كتاب وهي الآن بكميات أكبر كما ترونها"، يوزع السويركي نظراته بفخر على ما باتت تشبه "مكتبة ميدانية"، موضحا تفاصيل نشأتها لصحيفة "فلسطين".

قبل الحرب، كان السويركي المتخصص في الدراسات الإسلامية، يدير مركزا تعليميا، لكن الأزمة الاقتصادية التي تعصف بغزة منذ سنوات، أجبرته على إغلاقه.

حاول أيضا أن يجد فرصة عمل في قطاع التعليم، إلا أن بطالة الخريجين سدت الأفق، فعمل في التسويق بقطاع الاتصالات، إلى أن شن الاحتلال حرب الإبادة في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، فحسر عمله مرة أخرى.

ورغم كل ذلك، لم يستسلم، وأعاد ترتيب حياته من جديد حول كتبه.

مصادر الكتب

يأتي اهتمام الأربعيني الغزي بهذا المجال، بينما تشح في قطاع غزة الكتب التي أحرق القصف معظمها، وأيضا في وقت يسعى الغزيون إلى لقمة العيش المفقودة، في ظل حصار مطبق استأنفه الاحتلال في الثاني من مارس/آذار.

وكان السويركي يملك مكتبة صغيرة في منزله بحي الشجاعية شرق غزة، لا تتجاوز 50 كتابا، هي ما استوحى منها فكرة "المكتبة" الحالية.

يضيف: الناس يأتون إلي لبيع الكتب أيضا، وأنا آخذها وأطلب من صاحبها انتظار ثلاثة أيام حتى أتمكن من تحصيل ثمنها وتسديده.

ويشير إلى أن عدد الكتب المتوفرة في قطاع غزة قليل حاليا، وهو يلجأ إلى شراء ما يعرض عليه من الكتب لإنقاذها من الحرق على يد من قد لا يقدر قيمتها، خصوصا في ظل أزمة انقطاع غاز الطهي.

ورغم أن بعض الكتب لا تجد هاويا لها، لا تفقد تلك المساعي قيمتها، "شعرت أني أقدم شيئا، وأفعل خيرا، فهناك محاضرون جامعيون وجدوا كتبهم المفقودة لدي وينوون إعادتها للجامعات عند افتتاحها".

وكانت المكتبات والمراكز الثقافية في قطاع غزة هدفا لآلة حرب الإبادة الجماعية، وفي مقدمتها المكتبة العامة التابعة لبلدية غزة، ومكتبة ديانا تماري صباغ التي كان يحتضنها مركز رشاد الشوا الثقافي، وغيرهما.

الروايات والقصص

أكثر ما يشغل السويركي هو البحث عما يريده القراء، وتقديمها للقراء الغزيين. عن ذلك يقول: إن القارئ الفلسطيني منذ عهد الانتفاضة الأولى (1987) يرغب في قراءة الروايات والقصص.

وعن الإقبال على الكتب فترة الحرب، يوضح أنه كان كبيرا في فترات سابقة، لكن بدأ يقل بسبب الوضع المالي الصعب، والمصاريف الباهظة التي واجهها الغزيون ولا سيما في شهر رمضان وعيد الفطر، في ظل الحصار والحرب.

ويتابع: الناس عندهم ثقافة القراءة حتى في الحرب، لكن يفاضلون الآن بين الكتب وكيلو الطحين مثلا!

رغم ذلك، يتردد الغزيون على "مكتبته" بالعشرات يوميا.

وفي الوقت نفسه، يستثمر السويركي الأمر بتعزيز ثقافته وقضاء وقت مسل مع الكتب، على قاعدة أن "خير جليس في الزمان كتاب".

ومن خلال ذلك عاد السويركي إلى أصل عمله وهو أنه خريج جامعي وعاشق للكتب والقصص والروايات، وهو قارئ مهتم بالأدب الإنجليزي، وأيضا بمؤلفات عربية لأيمن العتوم، ومصطفى محمود، ومصطفى السباعي وغيرهم.

أمل لا يزال حيا

يحلم السويركي بامتلاك مكتبة حقيقية يومًا ما، لكن الدمار الذي طال المحال التجارية وبيوت المدنيين يجعل الأمر مؤجلًا، ومع ذلك، لا يغادره الأمل.

"بأي شكل من الأشكال، نستمر في الحياة، نصمد وننتظر ما يكتبه الله لنا"، يختم حديثه، بينما تظل الكتب من حوله شاهدة على مقاومة من نوع مختلف، مقاومة بالحبر والورق في وجه الحرب والنسيان.

تحليل: لقاء نتنياهو وترامب فشل مدوٍّ وعودة بخُفي حُنين

خان يونس/ محمد سليمان:

عاد رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، من زيارته إلى الولايات المتحدة ولقائه بالرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، خالي الوفاض، دون تحقيق أي إنجازات سياسية أو عسكرية أو استراتيجية تُذكر.

وانتهت الزيارة بما يمكن وصفه بـ"الفشل الكبير" على المستويين الدبلوماسي والشعبي، في ظل محاولة يائسة من نتنياهو لإحياء تحالفاته الخارجية وإعادة تصدير نفسه رجل دولة قويًا أمام المجتمع الإسرائيلي والعالم.

وجاءت زيارة نتنياهو إلى البيت الأبيض في وقت تتصاعد فيه الانتقادات الداخلية ضده، بسبب عدوانه المستمر على غزة، واتهامات الفساد التي تلاحقه، وتراجع شعبيته داخل دولة الاحتلال، بالإضافة إلى صراعه مع رئيس جهاز "الشاباك"، رونين بار، وامتداده إلى المحكمة العليا والمستشارة القضائية للحكومة.

اختار نتنياهو إعادة وصل الخيوط مع ترامب الذي يُنظر إليه كأحد أبرز داعميه خلال فترته السابقة، خصوصًا في ملف التطبيع و"صفقة القرن"، وسعى للحصول على دعمه خلال العدوان. إلا أن اللقاء الذي جمعه بالرئيس الأمريكي لم يسر كما أراده.

بدأ اللقاء وانتهى وكأنه مجرد مناسبة علاقات عامة أكثر من كونه اجتماعًا سياسيًا رسميًا ذا أثر ملموس على الأرض، ولم يصدر عنه بيان مشترك أو موقف واضح يدعم "إسرائيل" في أزمتها الحالية.

وتمثلت المفاجأة الأكبر في مواقف ترامب العلنية خلال اللقاء، حيث تجنب تقديم أي التزامات سياسية واضحة لدعم نتنياهو، واكتفى بتصريحات فضفاضة حول "السلام" ودعم "دولة الاحتلال"، دون أن يوجّه أي انتقاد صريح لحركة حماس أو يُعبّر عن دعم مباشر للعدوان الإسرائيلي على غزة، كما كان يفعل سابقًا.

الكاتب والمحلل السياسي، فراس ياغي، أكد أن ترامب أراد إيصال رسالة واضحة لنتنياهو من خلال اللقاء، مفادها أنه يُفضّل الحل الدبلوماسي، وهو ما يتطلب قدرًا من الانضباط من قبل الاحتلال الإسرائيلي.

وقال ياغي لصحيفة "فلسطين": "في ملف غزة، يريد ترامب صفقة تبادل أسرى سريعة قبل زيارته المرتقبة للسعودية، في حين يتمسك نتنياهو بأن تكون صفقة محدودة لا تؤدي إلى وقف الحرب، لأن نهاية الحرب بالنسبة له تعني نهاية مستقبله السياسي وتفكك ائتلافه الحاكم".

وحول ملف التعريفات الجمركية، أوضح أن نتنياهو شدد على موقفه في الملف الاقتصادي، مؤكدًا أنه غير مستعد لإعفاء أحد من الرسوم الجمركية، حتى عن دولة الاحتلال، حيث قال: "إن (إسرائيل) تحصل على أربعة مليارات دولار سنويًا من المساعدات الأمريكية".

واعتبر أن هذا اللقاء تم بشكل عاجل، في إطار ما يشبه الاستدعاء، بهدف معرفة المطالب الإسرائيلية قبل أن تنخرط إدارة ترامب القادمة في مفاوضات مباشرة مع إيران.

وفي ما يخص الملف السوري، قال: "كان الملف حاضرًا بقوة، وتحديدًا ما يتعلق بتركيا ودورها في شمال سوريا، وكان هناك حديث واضح عن احترام الدور التركي، وقد أشار ترامب نفسه إلى علاقته القوية بأردوغان، قائلًا إنه يحبه ويبادله نفس المشاعر".

الصحافة الإسرائيلية

في دولة الاحتلال، أجمع المحللون والمختصون في تل أبيب على أن زيارة نتنياهو الأخيرة إلى واشنطن واجتماعه مع ترامب كانت فاشلة، بل أكثر من ذلك، فقد أكدوا أن ترامب تعامل مع نتنياهو على أنه مغفل، ولم يلبِّ له أي طلب.

ورأى موقع (تايمز أوف إسرائيل) في تحليله أنه إذا كان نتنياهو يعتقد أن تعيين ترامب لمسؤولين مؤيدين لإسرائيل، وإشادته العلنية به، وتقليده الواضح في انتقاد "الدولة العميقة" و"الأخبار الكاذبة" سيكون كافيًا لضمان أربع سنوات سلسة، فقد تلقّى في المكتب البيضاوي صفعة مؤلمة.

ورغم أن نتنياهو يُتقن الحفاظ على علاقة جيدة مع ترامب أفضل من معظم الزعماء، فإن الرئيس الأمريكي لا يبدو متأثرًا كثيرًا بالإطراء أو المناورات، إذ يُظهر مرونة مفاجئة في بعض الملفات، وفي أخرى يتخذ قرارًا ويتمسك به حتى النهاية.

وشدد الموقع الإسرائيلي على أن ترامب مصمم على تغيير قواعد التجارة العالمية مع الولايات المتحدة، وأن الحلفاء المقربين، مثل إسرائيل، سيدفعون الثمن.

واختتم الموقع الإسرائيلي بالقول: "جاء نتنياهو إلى واشنطن على أمل حل أزمة الرسوم وتقديم نموذج للعالم حول كيفية التفاوض مع ترامب، وهي نتيجة كانت ستُشكّل انتصارًا يحتاجه رئيس حكومة الاحتلال بشدة، لكنه يعود الآن إلى احتجاجات متواصلة".

ألمانيا تحقق بسرقة مدير "بال ثينك" في غزة عمر شعبان 160 ألف يورو

برلين/ فلسطين:

شرعت مؤسسات سياسية كبرى في ألمانيا في أوسع تحقيقات داخلية بشبهات فساد واختلاس في مؤسسات أهلية فلسطينية ممولة منها، أبرزها مؤسسة "بال ثينك" في قطاع غزة التي يديرها عمر شعبان.

ووفق ما نقل موقع شبكة الصحافة الفلسطينية عن الموقع الألماني (Informe Utope) المتخصص في الشؤون الحزبية والمؤسساتية الأوروبية فإن التحقيقات تتمحور حول اختفاء عشرات آلاف اليوروهات مخصصة لتمويل برامج تنموية ومجتمعية في الأراضي الفلسطينية.

وأشار الموقع إلى أنه في إطار التوجه الألماني ما بعد 7 أكتوبر 2023، الذي تضمن مراجعة شاملة لتمويل المنظمات غير الحكومية، تم تجميد 160 ألف يورو كان قد حول لمؤسسة للتفكير والدراسات الاستراتيجية الفلسطينية في غزة (بال ثينك).

لكن التحقيقات كشفت عن أن مدير المؤسسة عمر شعبان حول هذه الأموال لحساباته الشخصية، إضافة إلى حسابات زوجته وعمله في فرنسا والقاهرة.

الموقع أكد أن حالة استياء تسود داخل الأوساط المعنية في برلين، خاصة أن شعبان يتمتع بعلاقات قوية ودعم من جهات سيادية في الدولة، ويُعرف بتقديم خدمات استشارية تتعلق بمكافحة التنظيمات الإسلامية.

المؤسسة ذاتها كانت قد حوّلت 450 ألف يورو مع بداية الحرب في غزة لدعم المجتمع المدني خلال الحرب، لكن المخصصات لم تُستخدم كما خُطط لها، ولم تنفذ البرامج الهادفة للتأثير على الرأي العام الفلسطيني لتبني رواية تعتبر "إسرائيل" بموقع الضحية.

وتتم تحقيقات موازية مع منظمة أخرى في الضفة الغربية تلقت تمويلات لرعاية الشباب وتعزيز المشاركة المجتمعية وهي مؤسسة "شارك"، التي يتركز عملها في غزة لدعم الموقف المعارض لأسر حركة حماس إسرائيليين وضرورة التخلص منها.

وتلقت "شارك" تمويلا لتطوير الشباب والمشاركة المدنية وضُمنت برامجها في غزة لتعزيز المعارضة لأسر الأسرى من حماس والدعوة إلى إزاحتها من الحكم.

شارك للشباب تعمل لدى المفوضية الأوروبية في الضفة الغربية، ويُعتقد أنها سهلت تحويل الأموال لشقيقها.

ولا تزال التحقيقات جارية، وسط دعوات لمزيد من الشفافية والمساءلة حول آليات صرف التمويلات الخارجية، خاصة في المناطق الحساسة سياسيًا وأمنيًا.

وعلى مدار أشهر بـ2024، ساد أخذ ورد بين المسؤولين الألمان ومنظمة "كورفه فوسترو" (Kurve Wustrow) الألمانية للمساعدات.

وبدلت "كورفه فوسترو" محاولات يائسة لإنقاذ مشاريعها الحالية مع كل من "ذاكرات" و"ليوبروفايل"، وهما منظمتان إسرائيليتان تدعمان حقوق الإنسان وتركزان على مناهضة الخدمة وأجرت منظمة "كورفه فوسترو" مكالمات هاتفية، وعقدت اجتماعات مع مسؤولين ألمان، وأجابت على الاستفسارات بالبريد الإلكتروني، ووصل بها لإرسال بيانات من المنظمتين الإسرائيليتين تشرح مواقفهما.

لكن كل ذلك لم ينجح بثني السلطات الألمانية عن قطع التمويل الحكومي الرسمي للمنظمة.

وفي منتصف ديسمبر 2024، تم تأكيد القرار، أدى هذا النضال غير المجدي لشعور جون بروينس، القائم بأعمال مدير منظمة "كورف فستر"، بالتعب والإحباط.

وعلق جون بروينس: "هذه هي المرة الأولى على الإطلاق التي توقف الحكومة الألمانية تمويل أي من مشاريعها الجارية والتي لديها شركاء في

الأخيرة

فلسطين

FELESTEENONLINE

الخميس 12 شوال 1446هـ 10 أبريل/ نيسان
Thursday 10 April 2025

WWW.FELESTEEN.PS

"محمود".. ضحية تذوب بصمت في مجاعة لا ترحم

غزة/ محمد القوقا:

في زقاق ضيق بمخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، يعيش محمود عبد الباري إشاب يبلغ 26 عاماً مصاب بضمور مزمن واقعاً إنسانياً مأساوياً يزداد سوءاً مع استمرار الحصار الإسرائيلي، الذي يدخل شهره الثامن عشر، وسط مجاعة غير مسبوقة تضرب القطاع.

داخل منزل بالكاد نجا من القصف، ترقد والدته بجانبه، تواسيه وتحاول تأمين الحد الأدنى من الرعاية في ظل غياب مقومات الحياة. تقول أم محمد، وهي تمسح جبينه في غرفة تحجب أشعة الشمس نوافذها المحطمة والمغطاة بالبلاستيك: "محمود يحتاج لطعام خاص: لحوم مسلوقة، خضار، فواكه. لكن منذ أكثر من شهر لا نحصل على شيء، بعد إغلاق المعابر توقف كل شيء".

في الثاني من مارس/آذار، أغلقت (إسرائيل) جميع المعابر المؤدية إلى غزة، مانعة دخول الغذاء والدواء والمساعدات، ما فاقم الأزمة الإنسانية التي وصفتها منظمات حقوقية محلية بأنها "الأسوأ منذ عقود".

تدهورت صحة محمود بشكل حاد في الأشهر الأخيرة، حيث يعاني من "ضمور الأنسى عشر". وبحسب والدته، يعاني من إسهال مستمر، وانخفاض حاد في ضغط الدم، ونقص بوتاسيوم، وتدنٍ خطير في درجة حرارة الجسم. تقول لصحيفة فلسطين: "لم يتبق لدينا إلا الأرز الأبيض. لا أملك حفاضات نظيفة له، وأعطيه بأقطعة جمعتها من تحت أنقاض بيت ابنتي بعد أن دمره القصف". نعيش الأسرة من دون كهرباء منذ 17 شهراً، وتعتمد على مياه ملوثة أو شحيحة، وتحمل الأم ملفاً طبياً قديماً تتنقل به بين مؤسسات محلية ودولية دون جدوى. "الجواب نفسه في كل مكان: لا إمكانيات. حتى الحفاضات لا أستطيع شراءها".

فقدت العائلة معيلها الوحيد قبل خمس سنوات، فيما توقف الابن الأكبر، محمد، عن العمل بعد أن منع الصيادون من دخول البحر منذ 7 أكتوبر 2023. "كنت أطعم محمود البطاطا المسلوقة، اليوم لا توجد حتى البطاطا"، تقول الأم، مضيفة أن حاجاته من الطعام والدواء والحفاضات تتجاوز 700 شيكل شهرياً، "لكننا نعيش على الصفر".

في رمضان الماضي، نُقل محمود إلى مستشفى محلي إثر تدهور حالته، لكنه خرج بعد عشرة أيام دون تحسن يُذكر. "عاد كما هو، ولا أمل لي سوى الدعاء"، تتابع والدته. ويقول برنامج الأغذية العالمي إن 93 % من سكان غزة يعانون من انعدام الأمن الغذائي، فيما تشير تقديرات طبية إلى أن عدد مرضى الأمراض المزمنة في القطاع يصل إلى نحو 350 ألفاً، حرموا جميعاً من الرعاية الصحية بفعل حرب الإبادة المستمرة.

وفي بيان حديث، اتهم المكتب الإعلامي الحكومي في غزة (إسرائيل) بـ"ارتكاب جريمة جماعية بحق أكثر من 2.4 مليون فلسطيني" عبر منع إدخال الوقود والمساعدات لشهر كامل، ما أدى إلى توقف المخابز وزيادة حدة المجاعة.

تختم أم محمد بنداء عاجل إلى العالم: "انظروا إلينا بعين الرحمة... افتحوا المعابر قبل أن نموت جميعاً. ابني يذوب أمامي، وكل دقيقة تأخير تقربنا من الهاوية".

بعد تراجع التضامن.. حملات تطالب جماهير الملاعب بتكثيف الدعم لغزة

غزة/ مؤمن أحمد:

دعا ناشطون وإعلاميون رياضيون الجماهير العربية والعالمية إلى تكثيف حملات التضامن مع غزة عبر المدرجات الرياضية، بعد تراجع ملحوظ في الفعاليات الداعمة للقضية الفلسطينية في الملاعب خلال الأشهر الأخيرة.

وكانت المدرجات قد شهدت موجة تضامن واسعة مع غزة في بداية الحرب، حيث رفع المشجعون لافتات ورددوا هتافات تدين العدوان الإسرائيلي. لكن هذه الحركة شهدت تراجعاً ملحوظاً مؤخراً رغم استمرار الحرب التي تجاوزت عاماً ونصف العام.

وقال الإعلامي الرياضي التونسي طارق بن منصور لصحيفة "فلسطين": "المدرجات الرياضية تمثل منصة حيوية للتأثير على الرأي العام، نحتاج إلى حملات منظمة تعيد القضية الفلسطينية إلى الواجهة".

من جانبه، دعا الإعلامي الأردني المخضرم مفيد حسونة الاتحادات الرياضية العربية والدولية إلى تحمل مسؤولياتها، قائلاً: "ما يحدث في غزة جريمة إنسانية لا يمكن السكوت عنها. على المؤسسات الرياضية أن تتجاوز موقف المتفرج".

وأعرب الصحفي الفلسطيني أدهم سلامة عن استغرابه من تراجع حركة التضامن، مشيراً إلى أن "المدرجات كانت دائماً ساحة للتعبير عن المواقف السياسية والإنسانية".

وتأتي هذه الدعوات في وقت تشهد فيه المدن الغربية تحركات شعبية متصاعدة تضامناً مع غزة، حيث يطالب المحتجون حكوماتهم بقطع العلاقات مع إسرائيل وفتح المعابر.

واختتم سلامة حديثه بالقول: "على المشجعين الغرب في أوروبا خاصة أن يلعبوا دوراً محورياً في الضغط على الاتحادات الرياضية لعزل إسرائيل رياضياً".

إنفوجرافيك

نار الخلاف تحرق "إسرائيل" من الداخل

- الفشل أمام طوفان الأقصى.
- الأسرى لدى المقاومة.
- تجنيد الحريديم.
- الإقالات المتتالية.
- "الإصلاحات القضائية".